

2019

الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية فى مواجهة التطرف الفكرى: رؤية مقترحة

عبد الله بن مزعل الحربي
mhalotaibi@su.edu.sa

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/sohag_edu



Part of the [Education Commons](#)

Recommended Citation

الحربي, عبد الله بن مزعل (2019) "الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية فى مواجهة التطرف الفكرى: رؤية مقترحة", *المجلة التربوية بسوهاج Sohag Journal of Education*, Vol. 58 : Iss. 58 , Article 8. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/sohag_edu/vol58/iss58/8

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Sohag Journal of Education المجلة التربوية بسوهاج by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في

مواجهة التطرف الفكري: رؤية مقترحة

إعداد

د. عبد الله بن مزعل الحربي

أستاذ أصول التربية المشارك

جامعة حفر الباطن

المجلة التربوية. العدد الثامن والخمسون. فبراير ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

المخلص:

- هدفت الدراسة إلى التعرف على الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وقد استعانت الدراسة في ذلك بالمنهج الوصفي. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:
- تجاوزت المملكة العربية السعودية مجرد التركيز على المقاربة الأمنية إلى تبني استراتيجية شاملة تقف على الأسباب والدوافع المرتبطة بالفكر المتطرف في مختلف تجلياته.
 - تتمثل أهم مظاهر التطرف الفكري التي تعكس درجته وانتشاره في الكثير من المجتمعات في (التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، التشدد في إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به، سوء الظن بالآخرين، النظرة الخاطئة للمجتمع وما يجب أن يكون عليه، التقليد الأعمى، والسقوط في هاوية التكفير).
 - التطرف ليس نتاج عامل واحد بعينه بل هو نتاج تضافر مجموعة من العوامل منها العامل الاجتماعي، العامل السياسي، العامل الديني، العامل التربوي والتعليمي، والعامل الإعلامي.
 - يسهم مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بشكل بارز في مواجهة فكر التطرف بأساليب تربوية ونفسية واجتماعية وثقافية بالتوافق مع أساليب الأمن القائمة على الضبط وتطبيق القانون.
 - قدمت الدراسة رؤية مقترحة لتعزيز الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري بالمملكة العربية السعودية.
- الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف، الوقاية، المناصحة، التأهيل، الرعاية.

The Educational Efforts of Mohammed Bin Nayef Center for Counseling and Caring for the Elimination of Intellectual Extremism: A Proposed Vision

Dr. Abdullah bin Muzil Al-Harbi

Associate Professor Fundamentals of Education
University of Hafr AlBatin

Abstract

The study aimed at identifying the educational efforts of Mohammed bin Nayef Center for Counseling and Care. The study used the descriptive approach. The most important results of the study were:

- Saudi Arabia has simply gone beyond focusing on the security approach to adopting a comprehensive strategy that stands on the real causes and motives of extremist ideology in its various manifestations.
- The most important aspects of intellectual extremism which reflect its degree and spread in many societies is represented in (intolerance of opinion and non-recognition of the other opinion, the strictness of committing people to what God did not require., the bad thinking of others, the wrong view of society and what it should be like, blind imitation, and the fall in the abyss of thinking).
- Extremism is not the product of one particular factor but rather the product of a combination of many factors including the Social, Religious, Educational, Political and Media factors.
- Mohammed Bin Nayef Center for Counseling and Care contributes significantly to the elimination of extremist ideology through educational, psychological, social and cultural methods besides security methods based on discipline, and law enforcement.
- The study presented a proposed vision to reinforce the educational efforts of Mohammed Bin Nayef Center for Counseling and Care in the Elimination of Intellectual Extremism in Saudi Arabia.

Keywords: terrorism, extremism, prevention, counseling, habilitation, care.

المقدمة:

يعد التطرف في الآراء والأفكار تجاه بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة اجتماعية احتلت موقعا مهما في كل المجتمعات وفي جميع العصور؛ ولكنها - في المجتمعات الحديثة - أخذت بُعداً جديداً عندما ارتبطت بالعنف والإرهاب بعد لجوء بعض المتطرفين إلى تأكيد وجودهم من خلال العدوان على الأبرياء وتخريب الممتلكات والتصادم مع السلطة وزعزعة الأمن في المجتمع.

وعلى الرغم من أهمية الملاحقة الأمنية - التي تعد ضرورة لمواجهة هذه الظاهرة - إلا أنها ليست كافية؛ لأن التطرف الفكري مشكلة لها أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها (عيسى، ١٩٩٨).

كما أن لها أهمية قصوى كإحدى قضايا العصر، ومن ثم فهناك ضرورة لمواجهتها لتنقية ما أُلصق بسلوكيات بعض المسلمين من ثمهم خلال العقد الأخير من القرن العشرين نتيجة زيادة حساسية السعوديين تجاه الأحداث التي أعقبت ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ونتائجها، إضافة إلى الحوادث الإرهابية التي طالت بعض مدن المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة، والتي كانت سبباً في توجيه سهام النقد للفكر الاسلامي من قبل القوى الغربية، والذي يُعدونه ركيزة أساسية في تكوين هويتهم (مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ١٤٣٥)، الأمر الذي جعل المملكة تفكر في استراتيجية متعددة الأبعاد لمكافحة التطرف والإرهاب بعد العمليات الإرهابية التي بدأت في عام ٢٠٠٣م (Gendron, 2010).

والمستقرئ لتاريخ الأدب الاجتماعي والإنساني المتعلق بالجريمة والعقاب يرى أن من بين أسباب الفكر المتطرف وجود خلل في بعض وسائط التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المؤسسات اللانظامية كالأُسرة وجماعة الأقران والإعلام وغيرها، بالإضافة إلى المؤسسات النظامية كالمدرسة والجامعة، هذا إلى جانب النقص الواضح وعدم الفهم لبعض المفاهيم الثقافية وبخاصة الدينية منها.

لذا، فإن البرامج الإصلاحية المرتكزة على أطر اجتماعية وتربوية لها دور في تعديل سلوك المنحرف في المقام الأول وبخاصة في المؤسسات العقابية؛ كما أن سياسة التأهيل تعد من أهم البرامج المقدمة للنزلاء خصوصاً بعد ارتفاع نسبة العودة إلى الجريمة والتي شكّلت هاجساً لجميع المهتمين بقضية الإصلاح.

وحقيقةً الخطر لا تكمن في وجود بعض الأفراد من أصحاب الفكر المتطرف، فهؤلاء لا يكاد يخلو أي مجتمع أو دين أو تيار سياسي منهم، وإنما تكمن في انتشار فكر التطرف واتساع نطاقه ومحاولة فرضه كجزء من ثقافة المجتمع.

لذلك، أنشأت المملكة العربية السعودية مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، والذي كان سبباً في إعادة كثير من المغرر بهم - خاصة الشباب - إلى جادة الصواب والمواطنة الصالحة وإلى المشاركة الفاعلة في بناء الوطن وتصحيح ما لديهم من أفكار من خلال استهداف البنى التحتية لفكر التطرف.

وقد بلغ عدد المتعاونين المشاركين مع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية من مختلف الجهات الأكاديمية والعلمية والبحثية المتخصصة (٢٦٢) متعاوناً في التخصصات المتنوعة، وبلغ مجموع الشراكات مع الجهات الحكومية وغير الحكومية (٩) شراكات. وقد استفاد من برامج المركز (٣٣٠٣) مستفيداً حتى نهاية عام ١٤٣٧هـ (مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ١٤٣٨). هذا بالإضافة إلى أن المركز يضم من برامج التأهيل التربوية والاجتماعية والاقتصادية ما يجعله نقطة مرجعية تضاف إلى وظيفة المؤسسات التربوية والانظامية والتي تسهم في تشكيل وإعادة الشخصية للتكيف مع المجتمع.

ولذلك، فقد حظيت تجربة إصلاح الموقوفين أمنياً وتأهيلهم على إشادة دولية، خاصة أن النتائج الأولية تؤكد تميزها عند استعراض المقاييس العالمية العلمية في الحد من نسبة العودة للتطرف (بوشيك، ٢٠٠٨). فقد أسفرت الإستراتيجية السعودية - لا سيما برنامج إعادة التأهيل ومكافحة التطرف - عن نتائج إيجابية ومثيرة جداً فيما يتعلق بتأثيرها على الموقوفين والمستفيدين، وبذلك صارت معدلات العودة إلى التطرف وإعادة الاعتقال منخفضة إلى حد كبير بنسبة لا تتجاوز ٨%؛ أي أن نسبة النجاح وصلت إلى ٩٢% (السحيمي، ١٤٣٥).

مشكلة الدراسة؛

تدور مشكلة الدراسة حول فكرة الإنسانية في تطبيق العقوبة والانتقال من فكرة الانتقام من المتطرف فكرياً الذي يبالغ في اعتناق أفكار متطرفة ويخرج على حدود الإطار الديني ويخالف جادته إلى ما يتعارض مع تعاليم الدين وأحكامه، بل ويصل الأمر في النهاية إلى تكفير الجماعة السياسية، وتكفير من شك في حكمهم، وتكفير الناس جميعاً لأنهم رضوا بكفر الحكام، وكل ذلك

يتطلب العمل الجاد الهادف إلى استئصال الأسباب الموضوعية التي أدت به إلى ذلك الجرم (بورني، ٢٠١٢؛ عمران، ١٩٩٤).

ومن هنا بدأ فكر الإصلاح، حيث يرى البعض أنّ إنسانية العقاب تخدم أهداف العدالة أكثر مما تخدمها قسوة العقاب، وأن الهدف الأساسي من العقاب يتمثل في تعديل نسق القيم لدى المنحرف (الضحيان، ١٩٩٨). إذًا، لا يتوقف الأمر على آلية تنفيذ العقوبة ولكن على الجهود المبذولة للإصلاح بما يضمن تحقيق الرعاية الاجتماعية والتربوية، وهي بالضرورة تنعكس على الموقف الفكري للدولة.

وبطبيعة الحال فإن جميع محاولات الإصلاح والعلاج التي قامت بها المملكة العربية السعودية ارتكزت على رؤية جديدة قوامها اعتبار المتطرف مريضاً وليس مجرماً، وأنه في حاجة إلى العلاج أكثر من حاجته للعقاب، وأن السياسة اللينة في تنفيذ العقوبة ومحاولة المناصرة والتأهيل والرعاية هي أدوات العلاج والتي تتمثل فيما يقدمه مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية (Saba & Shagufy, 2009)، حيث إنه يخدم فلسفة وأهداف السياسة الإنسانية للعقوبة بما يتماشى مع ثقافة المجتمع السعودي، فقد تقضي المواجهة العنيفة على المتطرفين ولا تقضي على التطرف، بل وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الفجوة بين فئات مجتمعية متعددة، وفي نفس الوقت قد يؤدي ذلك إلى وجود تنافر اجتماعي.

وفي هذا الإطار يمكن القول بأنه لا توجد صيغة واحدة قادرة على التعامل مع جميع حالات التطرف في المنطقة الواحدة، كما أنها لا توجد وصفة واحدة للنجاح.

لذلك، فإن محاولة فهم الجهود التربوية للمركز في مواجهة الفكر المتطرف أصبحت ضرورية للنهوض بالمركز على النحو الأفضل، بالإضافة إلى إقناع المجتمع بأنه استثمار جيد في تصحيح الفكر المتطرف لارتباطه بالاستقرار السياسي والاجتماعي. ومن هنا تحاول الدراسة إجابة الأسئلة الآتية:

- ١- ما مفهوم التطرف الفكري؟ وما أهم مظاهره؟
- ٢- ما العوامل المجتمعية التي تؤدي للتطرف الفكري؟
- ٣- ما فلسفة وأهداف مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية ؟
- ٤- ما الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري؟
- ٥- ما خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري؟

٦- ما الرؤية المقترحة لتعزيز الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

يمكن عرضها على النحو الآتي:

- تحاول الدراسة فهم قضية التطرف الفكري وإلقاء الضوء على أهم مظاهره.
- التعرف على العوامل المجتمعية التي تؤدي إلى التطرف الفكري.
- التعرف على فلسفة وأهداف إنشاء مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.
- التعرف على الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري.
- رصد خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري.
- التوصل إلى رؤية مقترحة لتعزيز الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

يمكن عرضها على النحو الآتي:

- إنها تعد من الدراسات الكاشفة التي توضح دور المملكة العربية السعودية غير التقليدي في مواجهة التطرف باستخدام نهج الحوار والتوعية وإعلاء القيم الإنسانية وبخاصة في إحدى مؤسساتها التربوية والاجتماعية.
- تعد إحدى الدراسات التي تمهد للكثير من الدراسات الميدانية في مرحلة لاحقة للمراجعة والإضافة في ظل التطورات المستقبلية.
- تمثل الدراسة إحدى مميزات التربية غير النظامية (Non Formal) والتي تعمل على دعم التعاون مع مؤسسات التربية النظامية في تحقيق قضايا الإصلاح التربوي على المستوى الاجتماعي.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي (Anderson & Arsenault, 2000) من خلال إجراء دراسة نظرية وصفية لتوضيح قضية التطرف الفكري وإلقاء الضوء على أهم مظاهره،

وتحديد العوامل المجتمعية التي تؤدي إليه، وعرض لنشأة مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية وفلسفته وأهدافه، ورصد خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري، بالإضافة إلى إجراء دراسة تحليلية للجهود التربوية للمركز.

مصطلحات الدراسة:

يمكن عرضها على النحو الآتي:

– الجهود التربوية Educational Efforts: هي مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدتهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح (الفاربي وآخرون، ١٩٩٤). وهي أيضاً أنشطة تربوية متنوعة، تلبي حاجات المتعلمين، وتنمي هواياتهم وتوجهها التوجيه الصحيح الذي يرتقي بهم نحو الصلاح (الحازمي، ١٤٢٩).

ويقصد بالجهود التربوية في هذه الدراسة "مجموعة من البرامج والأنشطة التربوية التي يقوم بها مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في مواجهة الفكر المتطرف".

– المناصرة Counseling: هي الدعوة إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد (الجرجاني، ١٤١٨). وهي أيضاً بذل الجهود الصادقة والمنظمة في التعامل مع المنحرفين فكرياً بطريقة تربوية تُعنى بمعرفة أسباب انحرافهم، ومن ثم احتوائهم ومعالجة الشبهات والمفاهيم الخاطئة التي أدت لانحرافهم وفق منهج تربوي فعال (السلمي، ١٤٣١). وهي أيضاً الخطوة الأولى لتصحيح الأفكار الخاطئة ونقض الشبهات الشرعية وإحلال المفاهيم الصحيحة بدلا عنها، استناداً إلى برنامج إعادة تأهيل فكري يعتمد على الأسلوب العلمي والشرعي تحييداً للتصورات الخاطئة، ويتم في صورة حوار هادئ قائم على أساليب المناقشة والموعظة الحسنة من قبل مختصين في المجال الشرعي والنفسي والاجتماعي (أبو مغايش، ٢٠١٤).

ويقصد بالمناصرة في هذه الدراسة "تلك العملية التربوية التي تقوم على أسس معرفية ونفسية وتربوية للتعامل مع أصحاب الأطر الفكرية المتطرفة التي لا تتوافق مع رؤية المجتمع وإطاره الفكري من خلال الحوار والمناقشة والتدريب والتعليم والترويج لخلق

بنية فكرية ونفسية لهم تتسم بالانفتاحية والتسامح والقدرة على التعامل إيجابيا مع الأطر المجتمعية والانتماء والولاء للأمة".

– الرعاية Care: هي المحافظة على الشيء ومراقبته وملاحقته (ابن منظور، ٢٠٠٣). وهي أيضا مساعدة المُفرج عنه من إحدى المؤسسات العقابية على إعادة التوافق المتبادل بينه وبين المجتمع كمحاولة لمنع عودته إلى ارتكاب أي أفعال مضادة لقيم المجتمع وقوانينه ولیمارس حياة سوية كمواطن شريف (عبد العال، ١٤٠٨).

ويقصد بالرعاية في هذه الدراسة "الجهود المنظمة والمقصودة الموجهة من قبل مؤسسات الدولة سواء كانت إصلاحية أم تربوية، بهدف مواجهة الجهد الخاص بالتطبيع النفسي والفكري والاجتماعي والثقافي للمفرج عنهم من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بهدف تأكيد اندماجهم وفق المنظومة المجتمعية والانخراط سلوكيا وفكريا في إطار المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع السعودي ضمن مناخ الثقافة الإسلامية".

– التطرف الفكري Extremist Ideology: هو اتجاه سالب أو موجب يؤزر أو يضاد أي فرض لم تقم على صحته أي دلائل ويصطدم دائما بشحنة انفعالية ويحول بين الفرد وتفكيره السليم (الكردي، ١٤٣٦). وهو أيضا الخروج عن جادة الصواب والبعد عن الوسطية المعتدلة وترك الاتزان والتمسك بجانب الأمر دون حقيقته (الزحيلي، ١٤١٤).

ويقصد بالتطرف الفكري في هذه الدراسة "جملة الأفكار المضادة للمعايير المتعارف عليها اجتماعيا ضمن ثقافة المجتمع من أساليب للتفكير وأنماط سلوك الفرد في إطار الجماعة، وهذا النمط له من الدوافع والمظاهر ما يجعل صاحبه يؤمن بامتلاكه للحقيقة المطلقة وبشكل مُرضٍ، وبالتالي، فكل ما لدى غيره من رؤى أو أفكار أو أنماط للسلوك خطأ. وعليه، فهو دائما في صدام مع مجتمعه وبالتالي هو خارج عليه".

حدود الدراسة:

يمكن عرضها على النحو الآتي:

– حد موضوعي: الجهود التربوية غير النظامية لمواجهة التطرف الفكري، والتي يضطلع بها مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

– حد زمني: خلال الفترة من ١٤٣١/١٤٣٢ هـ إلى ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ.

- حد مكاني: مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

تم انتقاء أكثر الدراسات ارتباطاً بالموضوع، نعرضها وفق التسلسل التاريخي لإجرائها من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

- دراسة محمود وعطية (٢٠٠١): هدفت إلى الكشف عن أبعاد ظاهرة التطرف والعنف وكان من أهم نتائجها أن الأسباب التربوية تلعب دوراً واضحاً في تفسير ظاهرة التطرف والعنف في المجتمع، كما أن للتعليم وبنيته وتنظيمه ومضمونه وأساليبه علاقة بمظاهر التطرف والعنف، تجسدت هذه العلاقة في القصور في تحقيق التنمية المتكاملة للشخصية، كما يجعل المتعلم عرضة لتيارات ثقافية مضادة وسهولة تشكيله من قبل جماعات تثير حماسه، خصوصاً في ضوء عدم تبنيه موقفاً فكرياً محدداً تجاه ما يثار حوله.
- دراسة هورجان وبرادوك (Horgan & Braddock, 2010): هدفت إلى تقييم فعالية برامج اجتثاث التطرف في أيرلندا الشمالية وكولومبيا وإندونيسيا واليمن والسعودية. وكان من أهم نتائجها أنه لا توجد معايير واضحة للنجاح مع أي مبادرة، وأن هناك القليل من البيانات المرتبطة بأي من هذه المبادرات التي من الممكن أن تكون موثوقة بشكل كبير، ولم يكن هناك أي جهد منهجي لدراسة أي جانب من جوانب هذه البرامج.
- دراسة السلمي (١٤٣١): هدفت إلى بيان مفهوم المناصرة في التربية الإسلامية، والتعريف بأبعاد الانحراف الفكري، وبيان أسس معالجته في ضوء منهجية المناصرة، والتعرف على منهجية المناصرة في معالجة الانحراف الفكري، ودور لجان المناصرة في تطبيقها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها أن عملية المناصرة من أفضل طرق إصلاح المنحرفين فكرياً وتقليص دوافعهم الإرهابية، وأن تأثير الموقف (المنصوح) بالأقران داخل التوقيف يشكل عائقاً كبيراً دون تحقيق أهداف المناصرة.
- دراسة الهليل (١٤٣١): هدفت إلى الكشف عن واقع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من الموقوفين أمنياً في مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والفكرية، وكان من أهم نتائجها أن عملية الرعاية الفكرية اللاحقة

هي الأقل من بين مجالات الرعاية اللاحقة، بالإضافة إلى عدم معرفة المفرج عنهم بالكثير من الخدمات والمساعدات التي تقدم لعموم المفرج عنهم.

- دراسة المرواني (٢٠١١): هدفت إلى التعرف على تجربة المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب. وكان من أهم نتائجها اعتبار معظم الحوادث الإرهابية في المملكة هي في أصلها مستوردة من الخارج وليست نابعة من صميم المجتمع السعودي، كما أنها أبرزت أهم ملامح تجربة المملكة ودورها في معالجة ومواجهة جرائم الإرهاب، والدور التكاملي للمؤسسات الاجتماعية والأمنية المعنية بمكافحة الإرهاب والبرامج التي يتم تنفيذها لإعادة تأهيل ومناصرة ذوي الفكر المتطرف.

- دراسة جونز (Jones, 2013): هدفت إلى التعرف على الطرق الأكثر فاعلية في تعديل سلوك المتطرفين الإسلاميين من خلال برامج مكافحة التطرف، محاولةً اجتثاث التشدد وتسهيل اندماجهم مجدداً في المجتمع في المملكة العربية السعودية وماليزيا واليمن. وكان من أهم نتائجها أن استخدام: رجال الدين المعتدلين، ورعاية المتطرفين بعد الإفراج عنهم، والحوافز المالية، واحتواء الأسرة نهج يلعب دوراً رئيساً في نجاح برامج القضاء على التطرف.

- دراسة القحطاني (٢٠١٣): هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والنفسية والفكرية لحاملي الفكر الضال. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وكان من أهم نتائجها حادثة سن معتنقي الفكر الضال (في الغالب تراوحت أعمارهم ما بين ١٩-٣٥ سنة)، وقلة العلم وسطحية المعرفة بالدين وتدني المستوى التعليمي لأكثرهم وانخفاض المستوى الثقافي والمعرفي للوالدين، كما اتسمت المعاملة الوالدية بالقسوة والعصبية وعدم الاتزان، وقد تم إعدادهم للفكر الضال عن طريق الرحلات داخل المملكة العربية السعودية، كما أن للإنترنت دوراً مهماً في نشر الفكر الضال والتواصل بين معتنقيه.

- دراسة الهبدان (١٤٣٤): هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج الرعاية والتأهيل الذي يقدمه مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية بالرياض من وجهة نظر المستفيدين. وكان من أهم نتائج الدراسة أن برنامج الرعاية والتأهيل بمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية يسهم بشكل كبير في تصحيح سلوكيات المستفيدين.

- دراسة السياط (Alsayat, 2014): هدفت إلى التعرف على إسهامات برامج إعادة التأهيل والرعاية للإرهابيين. وكان من أهم نتائجها تأكيد الدور المهم لمركز محمد بن نايف

للمناصرة والرعاية بسبب نجاحه في مساعدة الإرهابيين على تغيير سلوكهم ليصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع.

- دراسة مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (١٤٣٥): هدفت إلى تقديم مؤشرات تعكس درجة تدني السعوديين، والتعرف على موقف الشباب من مشكلة الغلو والتطرف الديني في المجتمع السعودي. وكان من أهم نتائجها وعي الجنسين - ذكور وإناث - بأهمية مواجهة مشكلة الغلو والتطرف الديني وينسب مرتفعة جداً مع زيادة النسبة بشكل طفيف لدى الإناث، وضرورة توجيه جهود الدولة في الحاضر والمستقبل القريب لمعالجة هذه المشكلة.

- دراسة العمري (١٤٣٥): هدفت إلى التعرف على دور الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف في المجتمع السعودي. وكان من أهم نتائجها تدني الثقافة الأمنية لدى مؤسسات وأفراد المجتمع السعودي، وأن أهم ما يميز الملامح الثقافية والسلوكية لمن يعتنق الفكر المتطرف هي: تأويل النصوص الشرعية لتسويق الأعمال المتطرفة والإجرامية، الغلو والتعصب، الخروج عن طاعة النظام الحاكم، فرض المعتقدات بالقوة والعنف، تشويه وتضليل الحقائق، وصف رموز ومؤسسات الدولة بمصطلحات غير أخلاقية، القسوة في الخطاب الدعوي.

- دراسة أسلم وآخرون (Aslam et al., 2016): هدفت إلى التعرف على برامج القضاء على التطرف وإعادة تأهيل المتطرفين في ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا وسنغافورة. وكان من أهم نتائجها أن هذه البرامج تجلب الآثار الإيجابية للمجتمع ككل. وقد أسهمت في عودة المتطرفين إلى الطريق الصحيح لتعاليم الإسلام، بالإضافة إلى ضرورة أن يلعب المجتمع دوراً في تحفيز المتطرفين السابقين حتى لا ينتكسوا.

التعليق العام على الدراسات السابقة؛

هناك تباين واضح بين عنوان الدراسة الراهنة وعناوين الدراسات السابقة، كما يظهر التباين نفسه في أهداف الدراسة وبنيتها. ومع ذلك فهناك قواسم مشتركة بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة، ولعل أهم هذه القواسم ما يلي:

- اتفاقها مع الدراسات السابقة في أهمية دراسة برامج القضاء على التطرف الفكري، مثل دراسة هورجان و برادوك (Horgan & Braddock, 2010)، ودراسة السياط

(Aslam et al., 2014)، والهبان (١٤٣٤)، ودراسة أسلم وآخرون (2016)، ودراسة العمري (١٤٣٥)، ودراسة السلمي (١٤٣١)، ودراسة المرواني (٢٠١١)، ودراسة جونز (Jones, 2013)، ودراسة الهليل (١٤٣١).

- تتشابه الدراسة الراهنة مع بعض الدراسات السابقة في تحديد الأسباب التي تلعب دورا واضحا في تفسير ظاهرة التطرف والعنف في المجتمع، وأيضا في استخدامها للمنهج الوصفي، مثل دراسة محمود وعطية (٢٠٠١)، ودراسة مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (١٤٣٥)، ودراسة القحطاني (٢٠١٣).
- استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في فهم بعض جوانب القضية المطروحة بسياقها التاريخي والاجتماعي. ومع ذلك فإن الدراسة الراهنة تتميز عن الدراسات السابقة بأنها تحاول التعرف على الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري.

خطوات الدراسة:

- تحاول الدراسة الإجابة عن أسئلتها وتحقيق أهدافها، وذلك باتباع مجموعة من الخطوات يتم من خلالها تناول الموضوعات الآتية:
- التطرف الفكري: المفهوم - المظاهر.
- العوامل المجتمعية التي تؤدي للتطرف الفكري.
- فلسفة وأهداف مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.
- الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري.
- خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري والسمات المشتركة بينها.
- الرؤية المقترحة لتعزيز الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري بالمملكة العربية السعودية.

أولاً: التطرف الفكري: المفهوم - المظاهر

١ - مفهوم التطرف الفكري:

يحاول علم اجتماع التربية فهم الفعل الإنساني وتأويله داخل بنية مجتمع ما، وذلك برصد مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد التي يعبر عنها هذا الفعل أثناء عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي. ومن ثم كان التفسير والفهم والتأويل من أهم الخطوات الرئيسية لدراسة الظاهرة الاجتماعية والتربوية (حمدوي، ٢٠١٥).

ولذا، فقد ركزت بحوث علم اجتماع التربية على الجوانب الاجتماعية للأنظمة التربوية في المؤسسات التعليمية كنتائج محتملة لطبيعة المشكلات العامة في أبعاد التركيبة البنائية للمجتمع، وليس كنتيجة حتمية للممارسات التربوية في تلك المؤسسات بعيدة عن قولبتها الاجتماعية المختلفة والمتباينة في جوهرها وتركيباتها السياسية والاقتصادية والثقافية (الثبتي، ٢٠٠٩).

ولقد أشار تورين (٢٠١١) إلى أن المقولات الاجتماعية التي سيطرت على الدراسات الفكرية والاجتماعية خلال العقدين المنصرمين والمتمثلة في الدولة والطبقية والمدرسة والأسرة والمجتمع والمعايير الاجتماعية والنسق الاجتماعي لم تعد كافية وحدها لتفسير الظواهر في القرن الواحد والعشرين. ولذا، لابد من دعمها بمقولات ثقافية تعبر عن حقيقة الأوضاع والأزمات المجتمعية. وتأتي في مقدمة هذه المقولات: الصراعات الثقافية، والتطرف الديني والفئات المهمشة، والتمزقات العرقية والدينية، وانتشار العنف والنزعة الطائفية... إلخ.

وسواء اقتنع البعض بالتفسير الاجتماعي والتربوي لظاهرة التطرف باعتبارها مقولات اجتماعية أو اعتبرها البعض من المقولات الثقافية، فهي في نهاية الأمر تفسيرات لها مبررات ومذاهب ومدارس وخيارات فكرية، كما أن الحدود بينها متداخلة ومتفاعلة، فمن الصعب فصل ما هو اجتماعي عما هو ثقافي.

ولعل الإشكالية المطروحة حول تفسير مقاومة التطرف ترتبط في هذا البحث تحديداً بفكرة العقاب والتقويم الاجتماعي والتربوي، وهذه القاعدة مهمة عند التفسير، لأن فكرة الإنسانية في فلسفة العقاب لها من الضوابط الاجتماعية والتربوية، والتي يعتقد الباحث أنها ضرورة منهجية لنجاح هذا التفسير والمعالجة في مؤسسات الإصلاح المختلفة. ولذا، فهناك بعض الملاحظات التي يمكن الانطلاق منها في هذا السياق، وهي:

- أن الهدف من المناقشة والتفسير هنا هو محاولة البحث عن أطر ومداخل تربوية للتعامل مع الظواهر الإنسانية في ممارستها التطبيقية، على ركائز من القيم الإنسانية الحوارية والتسامحية الأمر الذي يعني أن التربية فكرة إنسانية حتى مع تطبيق القانون.

- أن الهدف الأساسي هو التمييز بين نزعة تريد مواجهة روح الدين وأخرى تعتقد بامتلاك الحقيقة المطلقة مما يؤدي إلى نفي الأمر المختلف، وذلك هو طريق التطرف. وعليه، فالذين يعدون كل تدين تطرفا ليسوا طرفا في المناقشة الآن.

- ثمة تفرقة ضرورية - أيضا - بين الفكر المتطرف والفعل ذاته، الفكر يناقش ويحلل ويفسر، أما الفعل يمكن أن يكون موضع المناقشة طالما هو ملتزم بالقانون وضوابطه، أما من تجاوز القوانين والضوابط فالعقاب والقانون هو العلاج المنتظر.

- يرتبط التطرف بالعديد من المصطلحات منها الدوجماطيقية والتعصب. وهو يرتبط بالكلمة الإنجليزية Dogmatism أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي. والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها. ويتسم هذا الأسلوب بنظرته إلى المعتقد على أنه صادق ومطلق قد يصلح لكل زمان ومكان ولا يحتاج إلى برهان أو أدلة تؤكده، فهو المصدر الرئيس للمعرفة، فرضه بالقوة والمواجهة في حال الاختلاف معه (الخواجة، ٢٠١٥).

وفي هذا الإطار يشير مفهوم التطرف إلى المبالغة في التمسك بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أو عقائدية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القارئ بها بامتلاك الحقيقة المطلقة ويخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي قد يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فردا منتجا (البرعي، ٢٠٠٢).

وهكذا يكون التطرف الديني منهجا يعتمد على الإفراط والغلو في الدين إلى حد مخالفة القيم والمبادئ الإسلامية، مما يؤدي بصاحب هذا الفكر إلى التعصب لرأي أو حكم دون دليل قطعي، ويرتكز على تأويلات وأسانيد باطلة، ويتضمن سوء الظن بالآخرين وإلزامهم بأمور لا

مرجعية لها سواء في الشرع أو النظام، والحكم على من يخالفها بالكفر وإهدار الدم دون مسوغ شرعي (العمرى، ١٤٣٥).

وبصفة عامة يفسر التطرف على أنه كل تفكير خرج عما هو مألوف من معايير المجتمع في سلوكه وفكره عند تعامله مع الآخرين، ويسعى إلى فرض أفكاره على الآخرين بشتى الوسائل وفي شتى مناحي الحياة. وهو نوع من أنواع التفكير غير الموضوعي، حيث يقوم على الربط المباشر بين المظاهر الخارجية للأشياء فيغدو الأمر خطأ ما بين الذات والموضوع (الطريف، ١٤٣٥).

وفي تطور لتفسير ظاهرة التطرف، والذي يعكس العلاقة بين الجانب الاجتماعي والتطرف، يرى البعض أن المتطرف لا يولد متطرفاً بالفطرة بل يصير كذلك عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعن طريق التعليم، كما أن التطرف ليس نتاج شخصية محددة أو سمة شخصية أو نفسية أيضاً، ولا يمكن لأي أحد الجزم بأن هذه الشخصية أو تلك ستصبح متطرفة أو إرهابية (خربوش، ٢٠١٠). وهذه النظرة تشير إلى أن أسباب ظهور التطرف متعددة، منها ما هو ديني ومنها ما هو أيديولوجي ومنها ما هو سياسي. ويتفرع عن أصول الأسباب ظواهر، منها السبب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

كما أن التطرف ظاهرة تمس الأديان كلها كما تمس المواقف الأيديولوجية والسياسية، فليس التطرف سمة موصولة إلى الثقافة الإسلامية بقدر ما هي ملازمة لنسق بشري تلوثه الانحرافات إفراطاً وتفریطاً (عمران، ٢٠٠٨). وعليه فإن التطرف لا يمكن أن يكون ناتجاً عن ميراث فطري للفرد أو راجعاً لجينات معينة عند بعض الناس دون آخرين. ولعل التفسير الذي أشار إليه البعض يمكن أن يضع وصفا قابلاً للفهم عن ماهية التطرف، منها:

- التطرف هو مجاوزة الحد والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفریطاً، أو بعبارة أخرى زيادة أو نقصاً سواء كان بغلو أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر وهو الغلو. ومن هنا يمكن القول بأن التطرف هو الانحياز لطرفي الأمر (الشبل، ١٤٢٥).
- التطرف بمفهومه الاجتماعي هو الخروج عن المألوف السائد لدى عموم أفراد المجتمع وليس بالضرورة الكل، فالتطرف قد يكون فكرياً أو عقائدياً أو سياسياً أو مذهبياً أو طائفياً أو حزبياً. وبهذا يكون التطرف أقرب إلى الاعتقاد والقيم منه إلى السلوك الظاهري عكس الإرهاب الذي يكون أقرب للسلوك أو الفعل منه للفكر، وإن كان ينطلق من فكر

متطرف ومنحرف عن المؤلف والمتوقع في المجتمع، فلا إرهاب أيًا كان إلا وله منطلق تطرفي (عبدالله، ٢٠١٦).

ومن خلال العرض السابق يمكن القول إن التطرف الفكري هو جملة الأفكار المضادة للمعايير المتعارف عليها اجتماعيا ضمن ثقافة المجتمع من أساليب للتفكير وأنماط سلوك الفرد في إطار الجماعة، وهذا النمط له من الدوافع والمظاهر ما يجعل صاحبه يؤمن بامتلاكه للحقيقة المطلقة وبشكل مُرضٍ، وبالتالي فكل ما لدى غيره من رؤى أو أفكار أو أنماط للسلوك خطأ. وعليه، فهو دائما في صدام مع مجتمعه وبالتالي هو خارج عليه.

والتفسيرات والتحليلات السابقة لمفهوم التطرف تُحيل القارئ إلى إعادة قراءة الحياة الاجتماعية ومقولاتها في أعتاب القرن الحادي والعشرين. وتداعياتها المختلفة والممتدة من العولمة وغيرها إنما تُؤوّل القضايا الاجتماعية والثقافية على أنها قضايا تحليل ثقافي، وذلك لبعض الأسباب منها:

١- التوسع في التفسير، والخروج من المحليات إلى الخارج، وما تبع ذلك من تكتلات مجتمعية، يضاف إليها الانخفاض الشديد في مستوى الوعي الاجتماعي إنما يطرح فكرة إعادة النظر أو بالأحرى البحث عن عوامل وتفسيرات جديدة للتطرف.

٢- هناك رابطة قوية بين الاتجاهات والسلوك لدى المتطرف مقارنةً بغيره من الناس، كما أن منظومة معتقداته تقف وراء سلوكياته وتشكل القاعدة التي يفسر من خلالها كل شيء، كما أن المتطرف متعصب لا يدرك الظروف والأحوال التي يمكن أن تعدل تفكيره وتقف وراء جعل عقله منغلَقاً على ما لديه من أفكار، وهذا ما يسمى بفوضى العقل (عيسى، ١٩٩٨).

٣- يفسر التطرف كظاهرة اجتماعية من خلال مؤشرات الدالة على هذه الرؤية ومنها: الفجوة الطبقية الواسعة بين الأغنياء والفقراء، وزيادة معدلات الفقر، وزيادة معدلات البطالة، بما يتضمنه ذلك من تدهور مستوى الحياة، وهو ما يؤدي إلى انعزال سلبي بين الطبقات، وارتفاع نسبة الأمية، وشيوع أنماط التفكير الخرافي، وغياب الوعي بالتفكير العلمي، وعدم توافر مصادر للثقافة، والانقسام الثقافي بين النخبة وثقافة الجماهير، والصراع العنيف بين رؤيتين للعالم إحداها دينية منغلقة ومتطرفة انجذبت لها جماهير متعددة لا تقوم على فهم صحيح للدين وتزايد موجات الفتاوى التي تحلل وتحرم دون

مراعاة لروح العصر، وأخرى ليبرالية منفتحة مشتتة عجزت عن إنتاج خطاب جماهيري مقتنع (يسين، ٢٠١٤).

٤- تفسير التطرف له دلالة قوية على وجود بيئات حاضنة اجتماعية وثقافية لاستقبال الظواهر المنحرفة أو العمل على تزايدها أو انتشارها قد تكون نتيجة عدم وعي أو بفعل عوامل مقصودة (أولريش، ٢٠٠٦).

٥- وينظر الى التطرف كأزمة مجتمعية في تحليلاته وتفسيراته إلى الملاءمة التامة بين الظواهر والمؤسسات الاجتماعية إنما تحصر تفسيرها في رؤية أحادية، تعكس الجانب الاقتصادي والاجتماعي المتعلق بأزمة أو مشكلة ما. وعلى الطرف الآخر يرى البعض أنه عندما يصاب المجتمع بحالة من الأزمة أو العجز عن حل مشكلاته الرئيسة فإنه ينبغي البحث عن سر أزمة هذا المجتمع في أوضاعه الثقافية والمتقنين (مرسي، ١٩٧٩).

٦- التفسير السطحي لوظيفة المؤسسات التربوية في المجتمع، فوظيفتها ليست مجرد توفير الظروف المناسبة الكفيلة بتحقيق المرغوب فيه من قيم واتجاهات، بل التعاون مع مؤسسات التربية اللانظامية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تنسيق الظروف والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل حياة الأفراد (عفيفي، ١٩٨٥).

٧- المقولات التي اعتمدت في تحليل الحياة الاجتماعية تفتتت بسرعة ولم تعد تُجدي نفعاً، فالمدرسة والعائلة والدولة والطبقة ومختلف المؤسسات الاجتماعية لم تعد تصلح نقطة انطلاق للتحليل، لأن هذه المقولات فقدت مركزيتها، الأمر الذي يدفعنا إلى التفكير في طرح مقولات جديدة أقدر على فهم ومجارة العالم وما يعانيه من أزمات. فاليوم أصبح هناك "فاعلون جدد وصراعات مبنية على أسس مختلفة عن الماضي وصور مختلفة عن الأنا والجماعة، وأن القضايا الثقافية بلغت من الأهمية حدا يفرض على الفكر الاجتماعي الانتظام حولها" (تورين، ٢٠١١).

وهناك بعض الصعوبات المنهجية لدراسة مفهوم التطرف حيث إنه من الظواهر المعقدة التي تجمع بين أنماط سلوكية غير متجانسة، ولذا، فمن الصعوبة ردها إلى سبب واحد بعينه. والتطرف يتغذى أيضاً على صراعات داخلية وخارجية في الكثير من المجتمعات، ويصعب قراءة المشهد بمعزل عن الصراع بأشكاله وتحالفاته الإقليمية والدولية.

٢ - مظاهر التطرف الفكري:

- هناك عدة مظاهر للتطرف الفكري تعكس درجته وانتشاره في الكثير من المجتمعات، منها:
- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر: وهو جمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح برؤية واضحة لمصالح الخلق ومقاصد الشريعة وظروف العصر الحاضر، ويبلغ التعصب تكفير الحكام واتهامهم بالبعد عن الإسلام (الزهراني، ٢٠١٣؛ البدارنة وآخرون، ٢٠١١).
 - التشدد في إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به: هذا الجهل ناتج عن غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص، وربما أدى به ذلك إلى الجراءة على الأحكام الشرعية، ومعالجة النوازل من غير أهل الاختصاص دون فهم للنصوص الشرعية ومعرفة مقاصد الأحكام (البدارنة وآخرون، ٢٠١١).
 - سوء الظن بالآخرين: هو النظر للآخرين نظرة تشاؤمية، لا ترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم، فلا يلتزمون بالأعذار للآخرين. فالأصل عند المتطرف الاتهام والإدانة خلافاً لما تقرره الشرائع والقوانين (المرعب، ٢٠٠٩).
 - النظرة الخاطئة للمجتمع وما يجب أن يكون عليه: هي ما يتصوره المتطرفون أنه من الممكن أن تحدث بعض المنكرات التي لا تقرها الشريعة الإسلامية في المجتمع المسلم، فأرادوه مجتمعاً مثالياً ملائكياً. وحين لم يكن المجتمع حسب آمالهم لم يققوا الموقف الشرعي الصحيح تجاهه بل وقفوا موقف الهروب والعزلة والانطوائية والنظرة التشاؤمية له ولأفراده ثم خرجوا لتغيير المجتمع بالقوة والعنف (القليبي، ١٤٢٦).
 - التقليد الأعمى: يعني التمحور حول الشخصيات والجماعات، حيث يصل الأمر إلى تقديس بعض القيادات والرموز، ومن ثم يمنح المقلد ثقته لشخص أو رمز معين يقلده بثقة عمياء ويلزمه برأيه ومنهجه دون تمحيص (الدهاش، ١٤٣٠).
 - السقوط في هاوية التكفير: هو أقصى درجات التطرف، وهي ظاهرة خطيرة في ذاتها وأشد خطورة فيما يترتب عليها، وقد يصل الأمر بالمتطرف إلى الاعتقاد بأنه هو وحده أو مع جماعته أمة، وكل ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون، وقد يبدأ بتكفير من ارتكب معصية حتى لو كان ملتزماً بالإسلام، ويستبيح دماء الآخرين وأموالهم (أسعيد، ٢٠٠٦).

ولذا، فإن دراسة العوامل المجتمعية لفكر التطرف - بنظرة ثقافية متعمقة مع تحليل القوى والأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة - قد تعطي دلالات مهمة في فهم التطرف الفكري لتعزيز الدور التربوي في المعالجات. كما أن هناك ثمة ملاحظة مهمة وهي صعوبة فصل القوى والعوامل عن بعضها، لأن الكثير منها متشابك ومتداخل ويؤثر في بعضه البعض. وفيما يلي يمكن بلورة أهم تلك العوامل التي تؤدي إلى التطرف.

ثانياً: العوامل المجتمعية التي تؤدي للتطرف الفكري

الملفت للنظر أن انتشار ظاهرة التطرف يعد أخطر من التطرف في حد ذاته، لذا، كانت الدول دائماً تقف ضد هذه الممارسات عبر التاريخ. والتطرف حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، هي بطبيعة الحال حركة تتجاوز مداها الحدود التي ارتضاها المجتمع. إن هذا الأمر يشكل صعوبة جمة إذ يصعب تحديد أين يبدأ وأين ينتهي التطرف (الخواجه، ٢٠١٥). والمستقرىء لتاريخ حركات التطرف في الوطن العربي يرى أنها انتشرت بحكم عوامل وأسباب متعددة قد تتشابه بعض منها أو كلها في دولة من الدول. ويبدو أن القاسم المشترك بينهما هو ظاهرة الانتشار والاتجاه ناحية القاعدة الاجتماعية والقانونية، وهذا الانتشار كان من الأسباب التي أدت إلى ظهور بعض الحركات المتطرفة في المملكة العربية السعودية مثل "إخوان من طاع الله" التي نادى بالانفصال والحصول على ولاية إمارتي جدة والطائف، وحركة جهيمان العتيبي واستباحتها لبيت الله الحرام، وتنظيم القاعدة الذي استخدم العنف والتفجير في الرياض، بالإضافة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرها. لذلك، فمن الصعب تفسير ظاهرة التطرف بمعزل عن الواقع الاجتماعي والثقافي سواء من حيث القيم أو المصالح. فالأزمات مستمرة في البيئات الاجتماعية والثقافية، وهي التي تؤهل إلى حد كبير لزيادة انتشار ظاهرة العنف والتطرف والإرهاب كظواهر مجتمعية (يسين، ٢٠١٤). والقائمون على التحليل الثقافي للظاهرة تتجه تفسيراتهم لها نحو العديد من العوامل والأسباب منها:

١ - العامل الاجتماعي:

تشير الأدبيات الاجتماعية إلى أن ظاهرة التطرف غير متجانسة ومتنوعة غير مرتبطة بالدين أو الجنس، وأسبابه ودوافعه كثيرة ومتنوعة وغير محصورة في ثقافة معينة أو اتجاه محدد (Crenshaw, 2005 & Spencer, 2006)؛ فمنها ما هو ذاتي وما هو فكري ومنها

ما ينتج عن البيئة التي يعيش فيها المتطرف، ومنها ما ينتج عن ضغوط مختلفة كالظلم والحرمان، وغير ذلك (أبو غزالة، ٢٠٠٢).

وفي هذا الإطار تكون البيئة الاجتماعية والثقافية وغيرها معرضة للمخاطر. ولعل ما أصدره أولريش (٢٠٠٦)، عالم الاجتماع الألماني في مؤلفة "سوسيولوجيا المخاطر"، والذي ربط فيه بين علاقة المخاطر بالعولمة والعالمية في إطار تحليل ثقافي، ويرد نشوء هذا المجتمع إلى تسارع التطورات التكنولوجية والذي يؤدي إلى ظهور أنواع جديدة من المخاطر على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها، ولم يقتصر على الجوانب البيئية والصحية فحسب بل تطرق أيضًا إلى سلسلة من المتغيرات المترابطة والمتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، كتزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحسار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية، وتأثير رفقاء السوء وخاصة المتطرفين منهم واستمالتهم، والتفكك الأسري وغياب الانضباط الأخلاقي في المجتمع، وعدم تحقيق الاندماج الاجتماعي لبعض الأفراد (يسين، ٢٠٠٩؛ الرواشدة، ٢٠١٥؛ الحربي، ٢٠١١).

فالعامل الاجتماعي له من الأثر الفعال في انتشار الفكر المتطرف وسط بيئات اجتماعية تفتقد إلى نوع من العدالة الاجتماعية وزيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، بالإضافة إلى غياب الكثير من القيم والعادات المجتمعية المرتبطة بالأسرة والمحافظة على تكوينها الاجتماعي وتماسكها المجتمعي.

٢ - العامل السياسي:

ينطلق هذا العامل من رؤية ترى أن الفكر المتطرف استجابة لظروف سياسية قاهرة للأفراد في بعض المجتمعات (الحربي، ٢٠١١). ولعل أهم هذه الظروف، التحولات الاقتصادية التي تمر بالمجتمعات إثر توجهات العولمة على مجرى الحياة الاجتماعية. فقد أصابت الكيان الاجتماعي وأدت إلى ضعف العلاقة بين الأفراد والمجتمع، مما أفقد الأفراد الإحساس بالانتماء، وبأنه جزء من كل. ولذا حاول البعض القول بأن الفكر المتطرف ليس مسؤولية فردية ولكنه يقع أيضًا بفعل ظروف اجتماعية سياسية متعلقة بالبناء السياسي (الرواشدة، ٢٠١٥).

وهذا يؤدي إلى ضعف العلاقة بين السلطة والفرد، وتظل العلاقة مع السلطة في هذه الحال محفوفة بالمخاطر وتتولد من خلالها التوجهات المناهضة وردود الأفعال التي لا تجد ما تصب فيها غضبها وتفرغ شحنات عواطفها إلا امتطاء صهوة الفكر المتطرف (السدلان،

(١٤٢٥). بالإضافة إلى تدني مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب - ومن مختلف الطبقات - في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطنين بما في ذلك الحياة اليومية، بالإضافة إلى تجاهل مطالب الأقليات واستخدام القسر لبعض الجماعات. ولعل تجربة المملكة العربية السعودية في إنشاء مركز الحوار الوطني كانت مهمة لاستيعاب الشباب وتعليمهم أساليب الحوار وتوضيح ما تقوم به الدولة من جهود في هذا الصدد في الوقت الراهن (اليوسف، ٢٠٠٦). وهذا ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات والتي أكدت أن من الأسباب السياسية للتطرف عدم وجود عدالة سياسية في المجتمع، بالإضافة إلى القيود التي تضعها الدول على حرية التعبير، وقلة الاهتمام بحقوق المواطنين، وضعف المشاركة السياسية وتهميش الشباب (الرواشدة، ٢٠١٥)، وهو ما يعكس الغربة السياسية والثقافية التي يعيشها الشباب، والتي قد تصل بهم - وبشكل قوي - لاعتناق الفكر المتطرف.

٣ - العامل الديني:

يمثل النهج الإسلامي الأصالة في حياة الأمة المسلمة، بل في حياة البشرية جميعاً، وأن الانحراف عن هذا النهج يعد جموداً ورجعية (الأشقر، ٢٠٠٥). ويرى البعض أن هناك عوامل أثرت على ذلك مثل سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشريعة، ومعاناة العالم الإسلامي من الانقسامات الفكرية الحادة بين التيارات المختلفة، وتقصير أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه، واعتماد الشباب على بعضهم دون الرجوع إلى العلماء، مع تلقي الفتوى من غير المتخصصين، مع فراغ الوسط الثقافي من الأكفاء، ووجود جرأة من غير أهل الاختصاص على معالجة الموضوعات الدينية، وقصور الإرشاد والوعظ الديني مع وجود بعض الأفراد المتشدددين دينياً في المجتمع (السدلان، ١٤٢٥؛ الظاهري، ٢٠٠٢؛ الرواشدة، ٢٠١٥؛ الأشقر، ٢٠٠٥).

ولهذه المبررات وغيرها يتجه فكر المتطرف إلى الغلو والانغلاق الذي قد يهدد استقرار المجتمع. ولعل من أخطر أنواعها، الفرقة العقائدية؛ فالإنسان المتطرف أسير فكره ومعتقداته، وما عمل الإنسان وسلوكه وتصرفاته في واقع الحياة إلا صدى لفكره وعقيدته. ومن هنا كان بث الفكر المنحرف وغرس العقائد الضالة في قلوب المسلمين موجباً لاختلاف المسلمين في واقع الأمر. إن الله - تعالى - أراد لهذه الأمة أن تنطوي - على اختلاف أجناسها - تحت اسم واحد هو الإسلام، ولكن الدعوات الضالة لم تزل تظل برؤوسها عبر التاريخ الإسلامي

لتجزئ المسلمين إلى فرق وجماعات، تخالف الإسلام مخالفة كلية أو جزئية (الأشقر، ٢٠٠٥).

٤ - العامل التربوي والتعليمي:

شمة تزايد للضغوط التي تجعل المسألة التربوية والثقافية واحدة من أهم القضايا التي تأخذ مساحة كبيرة من اهتمام المفكرين ومسئولي الأجهزة والمنظمات الثقافية والتربوية وغيرها على الصعيدين المحلي والعالمي، إلا أن هذه الضغوط تزداد حدتها على الدول النامية بحكم ظروفها وإمكاناتها (طعيمة، ١٩٩٩).

كما أن هذه الدول بها بعض البيئات التي تعمل كحاضنات مهياة لاستقبال الظواهر المنحرفة أو تعمل على تزايدها أو انتشارها نتيجة لعدم وعي أو بفعل عوامل مقصودة. ومن العوامل التربوية والتعليمية التي قد تسبب التطرف انحدار منظومة القيم الأخلاقية، والقصور في التربية السليمة، وظهور العديد من التحولات الاجتماعية غير السوية، واعتماد الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية على حشو ذهن الطالب من خلال التلقين، وغياب مفهوم القدوة الحسنة بالمؤسسات التربوية والتعليمية نصا وممارسة، مع هامشية الاهتمام بالتربية الإسلامية واستخدام أسلوب التسلط في عمليات التنشئة الاجتماعية، وقصور دور المؤسسات التعليمية والتربوية في المجال التنقيفي (الرواشدة، ٢٠١٥؛ يسين، ٢٠١٤؛ وطفة، ١٩٩٩؛ الخطيب، ٢٠٠١؛ الدهاش، ١٤٣٠).

٥ - العامل الإعلامي:

لا يخفى على أحد مخاطر الإعلام بما يسوقه من برامج وما يعالجه من موضوعات غريبة عن واقعنا وفيها تحدّد لقيمنا وديننا وحضارتنا الشيء الكثير. كما أنها موضوعات مشحونة بالاستفزازات ضد أمتنا العربية وعالمنا الإسلامي سواء فيما يعرض من مسلسلات أو في توجيه النشرات الإخبارية والمقالات أو الدعاية والإعلان وغيرها (السحمراني، ١٩٩٨). ومن العوامل الإعلامية التي قد تسبب التطرف التوسع في تأسيس بعض القنوات الدينية غير الملتزمة بالمنهج الصحيح للدين، واستغلال بعض الجماعات لهذه الشبكات للدعاية لمنهجها، وإتاحة بعض وسائط التواصل الإلكترونية ترويج التعصب بأوسع أشكاله، مع تسويق الانحرافات السلوكية التي جعلت تيار الوسط يفقد كثيرا من سالكيه، وتناول قضايا الشباب بأسلوب استفزازي. وأيضا هناك من

يضيف إلى ذلك غياب دور وسائل الإعلام في بيان حقيقة التطرف ومحاربتة، واستخدام أساليب المنهج الخفي من قبل الجماعات المتطرفة عند معالجة بعض القضايا (عتريسي، ٢٠١٥؛ الغنزي، ٢٠٠٨؛ الحربي، ٢٠١١؛ Gunaratna, 2008).

هذه العوامل وغيرها ساق من خلالها كل من أولريش (٢٠٠٦) وعوض (٢٠٠٤) والدهاش (٢٠٠٩) رؤاهم حول مجتمع المخاطر العالمي والذي يتميز بعدم التركيز، ولا تقتصر آثاره وأسبابه على مكان أو نطاق جغرافي محدد، ولا يمكن حساب نتائجه، كما أنه غير قابل للتعويض، حيث يفقد منطق التعويض مفعوله وتحل محله الحماية عن طريق الوقاية.

وهذا ما أدى بدول الخليج العربي إلى الدعوة إلى استراتيجية أمنية موحدة لمكافحة ظاهرة الانحراف الفكري والآثار المترتبة عليها في إطار المسؤولية التضامنية لأجهزة الدولة في مكافحة. ومن ثم فقد أوصت بإنشاء مراكز متخصصة للحوار الوطني بين كافة فئات المجتمع (المتولي والغنزي، ٢٠٠٦).

والحقيقة أن تنامي هذه التحديات - بصورة تؤثر على أمن وسلم المملكة العربية السعودية وما رافقها من تزايد الشعور بمخاطرها على الإنسانية جمعاء باعتبارها أولويات - أسهم بصورة كبيرة في إنشاء مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية من ناحية واتساع مهمته وبرامجه التربوية والاجتماعية في الوقت الراهن من ناحية أخرى.

ولعل البحث في آليات مناسبة لمناقشة القضية المطروحة يستدعي تفهم العملية التربوية وتطبيقاتها، والإدراك بأن هناك وسائط كثيرة في المؤسسات غير النظامية تقوم على عملية التربية وإعادة التأهيل والرعاية بهدف تكوين الشخصية، أو إعادتها إلى الحياة الطبيعية، فالبنية الاجتماعية ككل هي المجال الحيوي لفعل التربية للقيام بالوقاية والتأهيل والرعاية، فقد تكون المسائرة المفرطة للمتطرف نتيجة جمود وتعصب فكري من ناحية، وتناقض وصراع مع ما اتفقت عليه قيم المجتمع ومعايير ووسطية العقيدة الإسلامية من ناحية أخرى. وهذا يتطلب بعض الأسس والمعايير عند علاج الفكر المتطرف في المؤسسات العلاجية، منها (اليوسف، ٢٠١٤):

- وجود إطار (فلسفي - سياسي - اجتماعي - تربوي - مهني) يتم الاعتماد عليه في تحديد أهداف المؤسسة، والحاجات المطلوبة، وأساليب التنفيذ والإنجاز، وعناصر التدخل والتطوير والمتابعة والتقييم، وضبط مختلف آليات التدبير.
 - وجود فلسفة للتنمية الاجتماعية تعتمد عليها برامج الإصلاح، وأن ينظر إلى المستفيد كشخص في حاجة للرعاية والاندماج الاجتماعي، وربط البرامج بالخطط التنموية في المجتمع.
 - وجود برامج احترافية مناسبة لظروف المستفيد وأسباب انحرافه، ومحاولة تذليل الصعوبات التي تواجهه، وربط المستفيد بالأسرة والعالم الخارجي.
 - أن يخطط للبرامج على أسس علمية وفنية تساعد على إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية والتربوية للمستفيدين، وإكسابهم أنماطاً سلوكية يرضى عنها المجتمع، مع صقلهم بمهارات اجتماعية تساعدهم على التكيف مع أنفسهم والآخرين، وأن تحقق البرامج التأهيل والرعاية المهنية والاجتماعية لهم.
 - بناء شراكات مع المهتمين والمتخصصين في مختلف المجالات بهدف المشاركة الفعالة في تنفيذ البرامج المختلفة، إيماناً بأن القضية ذات أبعاد مختلفة وهي في حاجة لجهود كافة أطراف الجهات المعنية للإسهام في تحقيق البرامج من أجل الاندماج في المجتمع.
- ولذا حاولت الدراسة التطرق إلى إحدى مؤسسات التربية غير النظامية بالمملكة العربية السعودية للتعرف على بنيتها ووظيفتها التربوية في مواجهة التطرف الفكري.

ثالثاً: فلسفة مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية وأهدافه

تبنت المملكة العربية السعودية استراتيجية فكرية في مواجهة الإرهاب تتألف من ثلاثة برامج رئيسة ومترابطة تتمثل في كلمة (وتر)، وهي عبارة عن الأحرف الأولى من الكلمات الثلاث (وقاية - تأهيل - رعاية). وتهدف تلك الاستراتيجية إلى وقاية المجتمع وتحصينه من الأفكار الضالة وتأهيل وإصلاح من اعتنقوا هذه الأفكار، مع توفير الرعاية لهم خاصة بعد إطلاق سراحهم؛ حيث ركزت على الاهتمام بالفئات الأكثر تعرضاً لهذه الآفة الفكرية وهم الشباب (الهلل، ٢٠١٣). ويمكن توضيح معنى كل واحدة منها على النحو الآتي:

- الوقاية: هي العناية بالبنية الفكرية لأبناء المجتمع - خاصة الشباب منهم - أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتربية النظامية من خلال محتوى معرفي وقيم روحية ومهارات معرفية تتسم بالوسطية والاعتدال.
- التأهيل: هو العمل الجاد من قبل مؤسسات المجتمع كافة للعودة بمن سقط في هاوية التطرف إلى جادة الطريق السليم من خلال برنامج تربيوي وتوعوي وإصلاحي يمكن من خلاله - وبمشاركة كافة مؤسسات المجتمع - العودة بهؤلاء المتطرفين إلى طريق الاعتدال وسواء الفكر وسلامة الوجدان.
- الرعاية: هي متابعة من تم تأهيلهم للاستمرار في الطريق السليم وعدم العودة للتطرف ببرامج رعاية شاملة.

وتشمل الاستراتيجية بعض الإجراءات التي قامت بها كثير من الدول إضافة إلى تجفيف منابع الإرهاب الفكرية وعلى رأسها برنامج المناصرة، والذي تطور بعد إنشاء مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية (المرسال، ١٤٣٥؛ السحيمي، ١٤٣٥). ويعد المركز مؤسسة إصلاحية تربوية تُعنى بتنمية المهارات المعرفية والسلوكية من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات العلمية المختلفة لنبذ التطرف فكريا وسلوكيا والإسهام في نشر مفهوم الوسطية والاعتدال وتحقيق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي لدى الفئات المستهدفة (الهبدان، ١٤٣٤).

وقد جاء تشكيل المركز منسجما مع الضوابط الشرعية والنظامية التي توازن بين حق المجتمع في حماية كيانه ووحدته وسلامته، وحق الفرد في ضمان حريته، وتوفير العدالة له، بالإضافة إلى حفظ حقوق شخصيته اللصيقة بصفته الإنسانية، إذ المعالجة تتميز بشمولها وسعيها للكمال (المطيري، ١٤٣٥).

ويوجّه المركز جهوده - بشكل كبير - لفئات محددة تعد محور برامج المركز. وتتمثل تلك الفئات في فئة الموقوفين وذويهم، وفئة المستفيدين وذويهم، وفئة العائدين من مواقع الصراع وذويهم، وفئة ذوي المطلوبين، وفئة ذوي الهالكين، وفئة الموقوفين والمفرج عنهم الأجانب وذويهم المقيمين بالمملكة، وتقتصر على خدمات الرعاية اللاحقة (أبو مغايش، ٢٠١٤). ويتم تقسيم المقيمين إلى ثلاث مجموعات هي (منتهكو الأمن المحلي - والأشخاص الذين اعتقلوا وهم يحاولون الذهاب لأماكن النزاع في الخارج أو الذين عادوا منها - والعائدون من معتقل

غوانتنامو). ويتم الفصل بين هذه المجموعات الثلاث من خلال إسكان كل مجموعة منها في مكان منفصل؛ كما أن البرنامج الذي تخضع له كل مجموعة يكون مختلفا قليلا عن برنامج المجموعتين الأخريين (الهليل، ١٤٣١). ويمكن توضيح تطور أعداد المستفيدين من برامج المركز من خلال الجدول الآتي:

جدول (١) يوضح المستفيدين من برامج المركز حتى نهاية عام ١٤٣٧ هـ

| العام | الدفعة | العدد | العام | الدفعة | العدد |
|-----------|--------------|-------|---------|--------|-------|
| ١٤٢٨ هـ | ٥-١ | ٣٨ | ١٤٣٣ هـ | ٢٥-٢٩ | ١٤١١ |
| ١٤٢٩ هـ | ٦-٩ | ٤٨ | ١٤٣٤ هـ | ٣٠-٣٢ | ٦٨٨ |
| ١٤٣٠ هـ | ١٠-١٤ | ٦٧ | ١٤٣٥ هـ | ٣٣-٣٤ | ١٣٣ |
| ١٤٣١ هـ | ١٥-١٦ | ٢٥ | ١٤٣٦ هـ | ٣٥-٣٦ | ١٦٦ |
| ١٤٣٢ هـ | ١٧-٢٤ | ٣٧٤ | ١٤٣٧ هـ | ٣٧-٣٨ | ٢٣١ |
| غوانتنامو | ١٢٢ مستفيدا | | | | |
| المجموع | ٣٣٠٣ مستفيدا | | | | |

المصدر: مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (١٤٣٨)، حقائق وأرقام
<http://www.mncc.org.sa> (21-9-1438)

- وقد مرَّ المركز - بوضعه الحالي - بثلاث مراحل، هي (أبو مغايش، ٢٠١٤):
- مرحلة النشأة (١٤٢٥ هـ - ١٤٢٧ هـ): في ١ جمادي الأول ١٤٢٥ هـ تم وضع الأسس العلمية والعملية لنشاط لجان المناصحة لمعالجة الفكر المتطرف لدى الموقوفين داخل سجون المباحث العامة. وبدأ العمل بشكل فعلي في ١٢ شوال ١٤٢٥ هـ بسجون مباحث الرياض، ثم عممت الفكرة على بقية سجون المناطق استنادا لنتائجها الإيجابية.
 - مرحلة التأسيس (١٤٢٨ هـ - ١٤٣٠ هـ): تم تطوير أعمال لجان المناصحة بتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٧ هـ بناء على توجيه وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف بتأسيس مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية إلى جانب لجان المناصحة. وقد انطلق نشاط المركز بشكل بسيط بداية عام ١٤٢٨ هـ بمستفيد واحد في موقع واحد، وكانت عبارة عن استراحة في مدينة الرياض، ثم جرى التوسع التدريجي في أعداد المستفيدين وأماكن التنفيذ لتصبح (١١) موقعا للتنفيذ.

- مرحلة العمل المؤسسي (بداية عام ١٤٣١هـ - حتى الآن): تم رفع مستوى المركز إلى إدارة عامة بمسمى الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية مطلع عام ١٤٣١هـ، حيث وضعت اللوائح المنظمة لأنشطته المركز ومهامه، إضافة للخارطة التنظيمية وفق الأسس العلمية والإدارية الحديثة. وبدأ المركز عمله كمؤسسة تربوية إصلاحية متخصصة في تصحيح المفاهيم وإعادة التأهيل والدمج الاجتماعي.
- ولفهم الجهود التربوية للمركز، يجب التطرق إلى رؤيته وأهدافه حتى يتم توضيح كيف ترجم المركز هذه الأهداف إلى برامج تحقق الغايات المنشودة، ويمكن بلورة ذلك فيما يلي:
- الرؤية: تنطلق من نظرة واقعية للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع السعودي؛ إذ إن بداية النشأة وما طرحته من مقولات تحاول إعادة النظر في الأساليب والإجراءات المستخدمة لمواجهة التطرف ووضع رؤية غير تقليدية لهذا الغرض، ومن ثم جاءت الرؤية لتحقيق فلسفة النشأة وتتلور في: "أن يكون مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية نموذجاً عالمياً لتحقيق الأمن الفكري المرتكز على وسطية الإسلام وتعزيز روح الانتماء الوطني" (الهلل، ٢٠١٤ أ).
- الرسالة: تحقيق الأمن الفكري وصولاً إلى مجتمع يطبق الوسطية والاعتدال فكراً وسلوكاً، والإسهام في جهود الوقاية من الأفكار المنحرفة، وإصلاح الفئات التي وقعت في براثنها من خلال عمليات علمية متخصصة (السحيمي، ١٤٣٥).
- ويلاحظ على رؤية المركز ورسالته تأكيدهما على بعض المفاهيم التربوية فكراً وممارسة منها (الأمن الفكري - تعزيز روح الانتماء - الاندماج الاجتماعي وغيرها). ونطمح كلاتهما في تعدي البعد المحلي في المعالجة والمراجعة إلى البعدين الإقليمي والدولي، أي اعتبار هذا المركز نموذجاً يحتذى به في مجال تحقيق الأمن الفكري للمجتمعات. وتتميز البرامج المقدمة من قبل المركز بطابعها العملي الواقعي والعلمي المتخصص في جميع فروع المعرفة المختلفة لتحقيق ما هو قانوني وما هو اجتماعي تربوي.
- ولعل القراءة السابقة في رؤية المركز ورسالته توضح أن القائمين على شئونه منذ النشأة إنما وضعوا تصوراتهم للأهداف نصب أعينهم وتكوين حزمة من الإجراءات اللينة لتنظيم الاستجابات السلوكية للفئات المستهدفة من أجل تحقيقها. والمركز يحقق الأهداف السابقة من خلال الإجراءات التالية (البيشي، ٢٠١١):

- القيام بأعمال المناصرة للموقوفين لتصحيح أفكارهم المغلوطة والشبهات لديهم والعمل على تنفيذها بالدليل من الكتاب والسنة.
- تصحيح قنوات الموقوفين الخاطئة بقنوات صحيحة تتوافق مع وسطية الإسلام وسماحته.
- تنفيذ برامج شاملة توعوية وقائية في الأماكن المرشحة للفكر المتطرف تستهدف جميع الفئات الاجتماعية مع التركيز على فئة الشباب.
- استقطاب العلماء المختصين الأكفاء والمؤهلين والثقة لمناشط المركز.
- إيجاد الآليات التي تعمل على توسيع مدارك ومعارف من انتهت محكوميته، وتوعيته بالأخطار التي يترتب عليها نهجه الخاطئ.
- رعاية أسر الهالكين من الفئة الضالة وتوفير كل متطلبات الحياة لهم ومتابعة أحوالهم الدراسية والصحية والاجتماعية.
- التواصل مع المطلق سراحهم، للتأكد من ثباتهم على المنهج الصحيح والعمل على دعمهم بكل ما يخدم مصلحة الوطن.
- إجراء الدراسات والأبحاث العلمية الدقيقة عن الحالات التي تمت مناصحتها داخل السجن أو مراكز الرعاية.
- والمتمفحص لبرامج المركز يرى أنها تمثل حزمة إجراءات تنصب في أغلبها على الجانب التربوي والاجتماعي إيماناً من القائمين عليه بأن التربية لها من الجانب الوقائي والعلاجي ما يؤهلها للتصدي للكثير من المشكلات المجتمعية ولا سيما التطرف.

رابعاً: الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في مواجهة التطرف

الفكري

تعد التربية ضرورة فردية واجتماعية، فالتربية تسمو بالفرد لتكوين السلوك المرغوب فيه، أو إعادة توجيه السلوك غير المرغوب فيه لدى هذا الفرد إلى سلوك مرغوب فيه من جميع النواحي، وذلك بتحقيق أعلى مستوى من التوافق أو التكيف مع البيئة التي يعيش فيها. كما أن المجتمع الإنساني في حاجة ملحة إلى التربية ومؤسساتها المختلفة كي يحافظ على التراث الثقافي وعاداته وقيمه ومعاييره لكي ينقلها للأجيال.

وتعد الأهداف التربوية جوهر الإنسانية ما دامت تتسم بالطابع الأخلاقي. وحتى في التعامل مع أشكالها الحياتية، فهي تعبير عام عن القصد أو النية أو الرغبة؛ وتتراوح درجة عموميتها من العام إلى الخاص، كما أن الغايات المقصودة من رسم الخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع وتقدمه ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية ولكنها محاولة للتنبؤ بما تنتهي إليه المجهودات التربوية الحاضرة أو ما يجب أن تنتهي إليه، أي أنها استبصار سابق للنهاية المأمولة في ظل الظروف الحاضرة. وبهذا المعنى يوجه النشاط ويؤثر في الخطوات السلوكية المؤيدة له (الصاوي، ٢٠٠٠).

ومن خلال هذه الرؤية يمكن القول بأن تنفيذ العقوبة لا يتوقف فقط على تنفيذ حكم القضاء، وإنما أيضاً على الجهود المبذولة للإصلاح بما يضمن تحقيق الرعاية الاجتماعية والتربوية وغيرها للمذنب.

والمملكة العربية السعودية كدولة إسلامية استمدت شرعية نظامها السياسي من أربعة مصادر رئيسة هي: الاحتكام إلى الدين الإسلامي، والاستناد إلى الإنجازات التي حققتها منذ قيام الدولة وحتى الوقت الحاضر، والالتحام التاريخي بين العائلة المالكة السعودية والشعب السعودي، والقبول العام للنظام السعودي في الساحة العربية والإسلامية والدولية (وزارة الإعلام، ١٩٩٦). ومع ذلك واجهت المملكة أخطر التحديات المتعلقة بعملية التقريب والتوفيق ما بين القيم الدينية باعتبارها مصدراً رئيساً لشرعية النظام وما بين القيم الحضارية والاجتماعية الجديدة التي تضمنتها سياسة التحديث والتجديد التي التزم بها النظام (والي، ٢٠٠٣). لذا يعد مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية مؤسسة إصلاحية تربوية تهتم بتنمية المهارات المعرفية والسلوكية من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات المتنوعة (الهيل، ٢٠١٤ ب). ولتحقيق رؤية المركز ورسالته وأهدافه تم اعتماد ثلاثة برامج اجتماعية وتربوية تتمثل في الآتي:

١ - برنامج المناصحة:

اهتم مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية بتعديل الاتجاهات وتصحيح المعتقدات والمفاهيم الخاطئة وتعديل الفكر المنحرف للوصول إلى الوسطية والاعتدال المنشود (المورعي، ٢٠١١). وتعد هذه المرحلة الأولى من برنامج المعالجة الفكرية للمتطرفين، وتضم مجموعة من

البرامج التي تنفذ داخل دور التوقيف وخارجها وتقوم على الأسلوب العلمي والمفهوم الشرعي لمنهج الوسطية والاعتدال، إضافة إلى الجانب النفسي والاجتماعي (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ١٤٣٧).

وكان من أهم ما يحسب للجان المناصرة أنها تمكنت - من خلال حوار شرعي علمي هادئ - من كشف الشبهات لدى الموقوفين أمنياً، والتعرف على أسباب الانحراف الفكري، وتصحيح المفاهيم والاعتقاد لدى الكثير منهم، والتوصية بإخلاء سبيلهم (الهماش، ١٤٣٠). ويهدف البرنامج إلى وقاية الفرد والأسرة والمجتمع من الأفكار المتطرفة، وتعريفهم بخطورتها وما يترتب عليها من آثار، وتصحيح أفكار نزلاء السجون من الشبهات الفكرية (الأحمدي، ١٤٣٥). ويقدم البرنامج خدماته من خلال مسارين هما (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ٢٠١٥ أ):

أ- مسار المناصرة الوقائية:

- برنامج المناصرة التوعوية: ومن خلاله يتم القيام بحملات توعية وقائية توجه إلى بعض المناطق والمحافظات والمدن والهجر، وتستهدف كل مكونات المجتمع بمحاضرات وندوات وخطب ودورات علمية ومسابقات ثقافية، وتنفذ في الجوامع والمساجد وفي المدارس للجنسين وفي النوادي والساحات العامة.
- برنامج المناصرة الموجهة: ويعنى باستهداف بعض الأسر التي يلاحظ عليها أو على أحد أبنائها فرداً أو أكثر اعتناق أفكار خاطئة، أو أن منهم من ذهب إلى مواطن الصراعات والفتن، وذلك لدراسة أحوال تلك الأسر والتواصل معها من قبل لجان المناصرة من الجنسين وفي تخصصات مختلفة.
- برنامج المناصرة الإلكترونية: يهدف البرنامج إلى تسهيل تقديم المعلومات الشرعية والنفسية والاجتماعية لمن يحتاجها ممن لم تتح لهم فرصة الالتقاء المباشر بالمختصين أو العلماء سواء من داخل المملكة العربية السعودية أو من خارجها؛ ويكون التواصل عبر الموقع الإلكتروني للمركز.

ب- مسار المناصحة العلاجية:

- برنامج المناصحة الفردية: يهدف إلى مواجهة الأفكار الخاطئة وإحلال المفاهيم الشرعية الصحيحة من خلال عقد لقاء مباشر بين الموقوف منفردا وبين أعضاء لجان المناصحة من ذوي الاختصاص الشرعي حول صور الانحرافات الفكرية التي يحملها في المجال الشرعي والتي أدت به إلى ممارسة السلوك الذي وقع فيه.
 - برنامج الدورات العلمية: يهدف إلى التأكد من استفادة الموقوفين من جلسات المناصحة والبرامج النفسية والاجتماعية المقدمة لهم من خلال برامج متخصصة على شكل دورات علمية داخل السجون ينفذها نخبة من الأكاديميين المتخصصين، ويتم التقييم وفق معايير محددة ومن ضمنها الاختبارات التحريرية.
 - برنامج المناصحة النسوية: يهدف إلى تصحيح أفكار العناصر النسائية اللاتي وقعن في برائن الفكر المتطرف، وذلك داخل مقار التوقيف أو السجن، وتقوم بذلك لجان نسائية مؤهلة تأهيلا شرعيا ونفسيا واجتماعيا.
- ويتم تنفيذ برنامج المناصحة داخل دور التوقيف من خلال جلسات إرشادية فردية وجلسات الدراسة المطولة. وتتم المناصحة كذلك خارج دور التوقيف من خلال الزيارات المنزلية للأسر والأشخاص، وعن طريق المحاضرات والندوات والمسابقات الثقافية واللقاءات المفتوحة، وأيضا تتم المناصحة عن بعد إلكترونيا عن طريق الإنترنت (البوشي، ٢٠١١).
- فالمناصحة تقوم على أساس أن الجهد الأمني رغم نجاحه وتميزه في ضربات استباقية إلا أن الحوار والمناقشة والمناصحة وإقامة الحجة هو أسلوب شرعي توعوي اجتماعي تربوي هدفه محاورة هؤلاء الشباب والإجابة على أسئلتهم وشبهاتهم واستفساراتهم حتى يتم إزالة اللبس الموجود لديهم. ولا شك في أن مواجهة الأسس الفكرية ومعالجة التطرف من خلال أسبابه أمر في غاية الأهمية، فهذا العمل يعد وقاية وعلاج وإعذاراً إلى الله عز وجل وبياناً للحق، وهذا ما قامت عليه المناصحة في المملكة العربية السعودية (الميمن، ١٤٣٥).
- ويلاحظ أن برنامج المناصحة ومساراته المختلفة يعد بمثابة خط الدفاع الأول للمستفيد فهو يعيد إليه ثقته في نفسه، وينمي لديه الرغبة في التصالح مع المجتمع، لأنه برنامج وقائي ومكاشفة وحوار مع الذات وتصحيح للشبهات، كما أنه يساعد على فهم البرامج الأخرى داخل المركز، فهو مدخل تمهيدي للعلاج التربوي والاجتماعي.

٢ - برنامج التأهيل:

يمثل برنامج التأهيل المرحلة الثانية، وهو عبارة عن مجموعة من البرامج المتنوعة التي تقدم داخل المركز في بيئة مختلفة عن بيئة السجن، وتقوم على الأسلوب العلمي والمنهجي لإعادة التأهيل (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ١٤٣٧). ويهدف إلى تعزيز السلامة الفكرية للمستفيد وإكسابه المهارات التي تسهم في إعادة اندماجه في المجتمع وليعود عضواً صالحاً يؤدي دوره الاجتماعي بكفاءة واقتدار. وهذه المرحلة هي أدق المراحل وأطولها زمناً وأكثرها حساسية، إذ إن المستفيد رغم القناعات التي تتكون من خلال عمل المناصرة إلا أنه يواجه متغيرات وأحوالاً وظروفاً تتشابه مع تلك التي مر بها وكانت سبباً في إيقافه (اليمين، ١٤٣٥). ومكونات البرنامج هي:

أ - المسار التعليمي:

يتضمن عدداً من البرامج التعليمية التي تهدف إلى تعزيز السلامة الفكرية وإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي والتدرج في عملية الدمج تمهيداً للاندماج في المجتمع بعد الإفراج (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ٢٠١٥ ب). وهي على النحو الآتي (البيشي، ٢٠١١):

- البرنامج الشرعي: تعزيز بناء المفاهيم الشرعية الصحيحة على منهج الوسطية والاعتدال، وتقويم المفاهيم الخاطئة لدى المستفيدين من خلال إقامة الدروس والمحاضرات في دورات علمية.
- البرنامج النفسي: يقوم الأخصائيون النفسيون بدراسة حالة المستفيد وتعليمه مهارات بناء الذات والتخلص من المخاوف وضبط الانفعال وخطوات التفكير الإيجابي وأثره في التصور والأحكام وإعادة تكيفه مع نفسه أولاً ثم مع المجتمع.
- البرنامج الاجتماعي: يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتأهيل المستفيد من خلال المحاضرات واللقاءات الأسرية، وذلك لتنمية القدرات الاجتماعية للمستفيد التي تساعد على تجاوز ما قد يواجهه من مصاعب بعد الخروج؛ وتسهم في تكيفه واندماجه في المجتمع وتوفير الدعم الاجتماعي له ولأسرته.
- البرنامج التاريخي: توعية المستفيدين بالتاريخ الإنساني عبر مختلف العصور، مع محاولة ربط الأحداث التاريخية بالأحداث الجارية.

- البرنامج الاقتصادي: تأهيل المستفيد معرفيا ومهاريا في مجال التعامل الاقتصادي بما يحقق له حياة كريمة بعد خروجه.
- البرنامج السياسي: تعريف المستفيد بالعلاقات الدولية وآلية الانضمام للمنظمات والمعاهدات الدولية والموقف الشرعي منها، وكذلك التطورات المحلية والإقليمية والدولية الراهنة، وتزويده بالمفاهيم السياسية الصحيحة والآثار السياسية الخطيرة للخروج عن الخط السياسي العام.
- برنامج الإرشاد بالفن التشكيلي: هو برنامج معرفي، يدمج بين نظريات التأهيل النفسي والعمليات التشكيلية وتقنياتها المتنوعة للاستبصار بالذات والدوافع والحاجات النفسية، والبنى المعرفية وأثرها على سلوكياته.
- إن إدخال برامج تعليمية داخل المركز يعد دعماً للقيم النبيلة، والتي من أهمها الإيمان بقابلية الإنسان واستعداده للإصلاح وإعادة التطبيع الاجتماعي، وهو تعبير صريح عن الإيمان بمسؤولية المجتمع تجاه مختلف أفرادها مهما اختلفت مستوياتهم وحيثما وجدوا، وهو أيضا تكريس لأهم حقوق الإنسان التي أكدت عليها المواثيق الدولية (العبيدي، ١٤١٦).
- وهذه الحزمة التربوية التي تضمنها برنامج التأهيل والتمثلة في المسار التعليمي تعمل على إعادة تشكيل البنية العقلية للمستفيد، ومنحه القدرة على فهم متطلبات الحياة الاجتماعية. وتعمل هذه البرامج على إعادة تشكيل وتأهيل الطاقات الإنتاجية والابتكارية للمستفيدين اجتماعيا ونفسيا وسياسيا واقتصاديا وشرعيا وتاريخيا.
- ب- المسار التدريبي والمهني: يهدف إلى التأهيل السلوكي والمهاري والمهني للمستفيد بما يكون عوناً له على الانخراط في الحياة العملية بيسر وسهولة بعد تخرجه من المركز من خلال مجموعة من البرامج التدريبية لبناء قدراته السلوكية المتعددة، إضافة لإكساب المستفيد المهارات المتعلقة بممارسة الحياة بشكل فعال وتعريفه بالمهارات المهنية التي تتناسب مع قدراته وتطلعاته. ومن أهم البرامج التدريبية المقدمة لتنمية مهارات المستفيد ما يلي (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ٢٠١٥ أ):
- برنامج تعلم اللغة الانجليزية: يهدف إلى إعداد المستفيد للتوافق مع متطلبات عصرنا الحاضر.

- برنامج استخدام الحاسب الآلي: لتأهيل المستفيد في مهارات الحاسب الآلي المرتبطة بممارسة الأعمال المختلفة للتعامل مع متطلبات الحياة اليومية.
 - البرامج المهنية: تهدف لتنمية مهارات المستفيد في مهن وحرف فنية كال ميكانيكا والكهرباء والإلكترونيات وأعمال النجارة، وغيرها.
 - برنامج أساسيات النجاح: يتم من خلاله تقديم العديد من المهارات الحياتية اللازمة للنجاح.
 - برنامج التفكير الإيجابي: يهدف إلى تأصيل أهمية الخيال للوصول إلى النجاح المنشود للمستفيد.
 - برنامج إدارة الوقت: يهدف إلى استخدام المستفيد للوقت المتوفر بالطرق المثلى لتحقيق أهدافه الشخصية والمهنية.
 - برنامج فن التعامل مع الآخرين: يهدف إلى تزويد المستفيد بالمهارات التي تسهل تفاعله وتواصله مع الآخرين.
- ويمثل المسار التدريبي والمهني مرتكزاً أساسياً للمركز، لأنه في حد ذاته يمثل رؤية مجتمعية تربط المركز بالمجتمع، حيث يركز التدريب على مهارات عالية الجودة وماسة لسوق العمل وهذه البرامج ذات بعد اقتصادي واجتماعي بامتياز.
- ج- المسار الثقافي:
- يتضمن العديد من الفعاليات التثقيفية التي تسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة ورفع كفاءة المستفيد المعرفية والترويج عنه والإسهام في رفع مستواه الثقافي وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديه، بما يُعينه على الاندماج في المجتمع بعد تخرجه. ويقوم على عملية التأهيل المعرفي والوجداني عبر الاكتساب ممن يمكن وصفهم بالقدوة التي يمكن أن يحتذي بها أو المثال الجيد القابل للتأثير في الآخرين. ويتضمن العديد من البرامج (مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ٢٠١٥ ب):
- برنامج اللقاء الثقافي: يتم - خلال هذا البرنامج - إقامة محاضرات وندوات لعدد من الشخصيات المرموقة في المجتمع للالتقاء بالمستفيدين.
 - برنامج تجربتي: في هذا البرنامج يتم الإسهام في تعزيز نجاح كافة البرامج التي يقدمها المركز وتحقيقها لأهدافها من خلال الاستفادة من تجارب المستفيدين

السابقين الذين تخرجوا من المركز، حيث تتاح لهم فرصة طرح تجاربهم عبر لقاءات مفتوحة مع المستفيدين الجدد.

- برنامج الزيارات: يتيح للمستفيد فرصة الخروج من المركز في زيارات منتظمة ومحددة لمؤسسات حكومية رائدة في مجالها، أو لمواقع ومعاليم ذات بعد حضاري، أو لفعاليات وطنية أو اجتماعية أو اقتصادية، وغيرها بهدف الإثراء المعرفي وتعزيز البواعث الإيجابية لديهم وتحقيق التنوع في برنامجهم اليومي.

- برنامج التواصل الأسري: يتم تنظيم برنامج زيارات متعددة يكفل تواصل المستفيد مع أسرته أثناء إقامته بالمركز، مما يساعد على الارتقاء بالمستوى المعنوي للمستفيد وتحقيق الجاهزية النفسية لديه لبقية البرامج التأهيلية، وتمهيدا لإدماجه في المجتمع وفق برنامج تكيفي تدريجي يتيح له قضاء وقت فراغ مناسب مع أسرته.

وتعمل هذه البرامج على تنمية الطاقات الفكرية للمستفيدين من خلال تنمية الهوايات الفنية والعلمية والعملية التي تعمل على دعم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية المرغوبة، وتشكيل وبناء شخصية المستفيد، وزيادة قدرته على إعمال عقله، وتنمية شعوره بالانتماء والولاء لوطنه وقيادته ومجتمعه (متولي، ١٤١٦).

وهو الأمر الذي يؤكد أن الثقافة هي الحياة نفسها وأن برامجها وممارساتها تعمل على تقوية العديد من القضايا لدى المستفيدين كالمسؤولية الاجتماعية وحرية التعبير والحوار واحترام الآخر، وغيرها، وهي فرصته لمناقشة النفس ومكاشفتها وإزالة الشوائب المتطرفة فيها من خلال هذا البرنامج.

د- المسار الرياضي والترفيهي:

يمارس المستفيدون بشكل يومي ومنتظم أنشطة رياضية وترويحية متنوعة بما يتناسب مع مختلف الأعمار والرغبات والأوضاع الصحية.

وتتنوع الأنشطة ما بين الرياضة التقليدية والترفيهية المعززة للصحة العضوية والنفسية

للمستفيد والمساهمة في اندماجه في المجتمع (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ٢٠١٥ ب). ويتم من خلال هذا البرنامج الإسهام في المحافظة على صحة المستفيد واستثمار أوقات الفراغ لديه بما هو نافع ومفيد، وتهينته من منظور جسدي ونفسي وذهن لتقبل مختلف أنواع

برامج المركز التأهيلية الأخرى، مثل تمارين اللياقة وألعاب الكرة بأنواعها والسباحة والمسابقات الترفيهية، إضافة إلى أنها وسيلة تربوية تسهم في تخفيف آثار السمات السلبية.

وهنا يمكن القول إن الترويج نشاط تربوي فعال يمنح المستفيد الفرصة لاحترام النظام والامتثال للقيم المجتمعية وتكوين علاقات ذات صبغة اجتماعية مع الناس.

هـ- المسار الخدمي:

- يهدف إلى توفير كافة مقومات البيئة المتكاملة والطبيعية للمستفيدين الداعمة لإعادة التأهيل، من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة الخدمية الموجهة لتحقيق احتياجات المستفيدين خلال إقامتهم داخل المركز، أو الاحتياجات التي يتطلب الأمر الانتقال إلى خارج المركز للحصول عليها (مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ٢٠١٥ ب). وينظم البرامج الآتية:
- برنامج خدمات الزيارة: إتاحة الفرصة للمستفيد للالتقاء بأسرته وتوثيق صلاته بهم، وذلك بشكل منتظم داخل المركز، كما يتضمن مجموعة من الخدمات الفرعية كالزيارة العائلية والزيارة العامة والزيارة الخاصة (الخلوة الشرعية) والزيارة الاستثنائية.
 - برنامج خدمات الأجازات: يركز على إتاحة الفرصة للمستفيد للالتقاء بذويه وأسرته خارج المركز من خلال تمكينه من الخروج بشكل منتظم لعدة أيام، مثل أجازة الوفاة وأجازة الزواج والأجازة المرضية والأجازات الرسمية للدولة كالأعياد، واليوم الوطني، والأجازة الطارئة.
 - برنامج الخدمات الداخلية: تقديم جميع الخدمات اللازمة للمستفيدين داخل المركز والتي تكفل كامل حقوقهم الأساسية، مثل الخدمات الصحية وخدمات الإعاشة وخدمات الضيافة وخدمات الاتصال بأنواعها وخدمات المكتبة.
 - برنامج الخدمات الخارجية: تقديم خدمات المراجعة خارج المركز للمستفيد من علاج وتصحيح للأوضاع الأسرية والمراجعات الحكومية وفتح الحسابات البنكية، وغيرها.
 - برنامج الإعانات المالية: تقديم مبالغ نقدية محددة كمصروفات للمستفيد عند منحه أجازة خارج المركز وعند التخرج، حتى لا يكون عالية على الآخرين؛ ففي حالات الأجازة الاعتيادية أو المرضية أو حالات الوفاة يمنح ٢٠٠٠ ريال وفي أجازات الزواج وعند التخرج يمنح ١٠٠٠٠ ريال كهدية.

ويستطيع الفاحص لبرنامج التأهيل بالمركز أن يرى أنه من العمليات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تعيد إعادة التوازن المعنوي والفكري والجسماني والاقتصادي والاجتماعي للمستفيد المفرج عنه ليتمكن من العيش وممارسة حياة جديدة يتم فيها تجاوز الظروف البيئية التي أدت به إلى التطرف الفكري (الأخرس، ١٤٠٨)، من خلال العمل على تكوين الإرادة والإمكانات التي تتيح له - عقب الإفراج - ممارسة سلوك حياة يحترم فيه النظام ويشبع فيه احتياجاته، والتشجيع على احترام الذات، وتنمية الشعور بالمسؤولية (موسى، ٢٠٠٦).

وهو ما يعمل على تقوية الذات بالنسبة للمستفيد ويزيد من عملية التماسك المجتمعي، كونه يمنحه فرصاً للاندماج مع كافة مظاهر الحياة داخل وخارج المركز، مما يدعم علاقات التوازن بكل أجزائها في سبيل إعادة الحياة الطبيعية للمستفيد.

٣ - برنامج الرعاية:

هو عبارة عن مجموعة من البرامج المتخصصة التي تقدم للمستفيد بعد تخرجه من المركز، كما تقدم أيضاً لأسرته بهدف تحقيق توافق المستفيد الذاتي والاجتماعي مع البيئة المحيطة وتعزيز دور الأسرة في عملية إصلاحه وتوجيهه ومساعدته على الاستقامة الفكرية. وتقوم هذه البرامج على المنهج العلمي من خلال تطبيق تقنيات دراسة حالة المستفيد وأسرته من قبل متخصصين في الجانب الشرعي والنفسي والاجتماعي (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ١٤٣٧) كما يستفيد من هذا البرنامج - إضافة للمفرج عنهم - أسرهم وذوو الموقوفين وذوو المطلوبين أمنياً وذوو المتوفين في الأعمال الإرهابية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها والعائدون من غوانتانامو وذوهم (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، ٢٠١٥ ج). وتقدم خدمات الرعاية من خلال البرامج الآتية (أبو مغايش، ٢٠١٤؛ Striegher, 2013):

أ- برنامج الرعاية الأسرية: يهدف إلى احتواء أسرة المستفيد وتعزيز دورها في عملية إصلاحه واحتوائه ومساعدته على الاستقامة الفكرية والسلوكية من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي والصحي لأسرة المستفيد، عن طريق إجراء دراسة الحالة وتقديم الخدمة الاجتماعية لأسرة المستفيد وتحديد الأنسب من أفراد الأسرة للتعاون معه حيال تفعيل جهودها في احتواء المستفيد.

ب- برنامج رعاية الخريجين: يهدف إلى مساعدة المستفيدين في تجاوز ما يواجههم من مشكلات، والإسهام في إيجاد الحلول لها من خلال تقديم الإعانة المادية للمفرج عنه عندما تتطلب حالته ذلك، والإسهام في إعادته لعمله السابق أو إيجاد وظيفة جديدة من خلال برنامج التدريب المنتهي بالتوظيف، والمساعدة في إعادته للمؤسسة التعليمية التي كان يتعلم بها وانقطع عنها، أو تسهيل حصوله على فرصة تعليمية جديدة، وتسهيل حصول المستفيد على ما يحتاج إليه من وثائق ومستندات رسمية ذات ارتباط بمتطلبات حياته العامة، إضافة إلى توفير حملات الحج إلى مكة المكرمة له يرافقه اثنان من أسرته (ممن يعولهم شرعا)، وهو - بلا شك - أمر ضروري لاستعادة احترام المفرج عنه لذاته.

ج- برنامج التكيف والاندماج: يهدف إلى مساعدة المستفيد المفرج عنه على التوافق الذاتي والاجتماعي والتكيف مع البيئة المحيطة والاندماج في المجتمع، من خلال الدعم النفسي والدعم المعنوي والدعم الصحي والدعم المادي للمستفيد الذي تثبت حاجته لهذا الدعم.

وتنفذ مهام الرعاية للمستفيدين المتخرجين وأسره من خلال تكوين أكثر من فريق يناط بها إجراء اللقاءات المباشرة مع المستفيد وأسرته بعد تخرجه سواء بصورة دورية أو عند طلب المستفيد وأسرته. وكل فريق يضم في عضويته مختصاً شرعياً ونفسياً واجتماعياً وإدارياً، كما يضم عنصراً نسائياً متخصصاً في الشريعة والخدمة النفسية والاجتماعية لمساعدة المستفيد على التوافق مع ذاته وأسرته ومجتمعه (الببشي، ٢٠١١).

ولا شك أن صورة الرعاية والتعامل الإنساني الراقي الذي يعيشه الموقوف والتسهيلات والخدمات التي توفر له هي من أهم العناصر التي تكسر ما لديه من حدة أو احتقان (الميمن، ١٤٣٥).

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الرعاية اللاحقة لم تكن عملية عشوائية يمكن إسنادها لأي جهة حكومية أو أهلية لكنها عملية هادفة ومقننة يقوم بها متخصصون في السلوكيات وعلم النفس والتربية والاجتماع، وهي في نفس الوقت عملية أخلاقية تحض على كرامة الإنسان من أجل الوصول بالمستفيد إلى أقصى حالات التكيف الممكن (العبد العزيز، ٢٠١٤) لأن نجاحها بالغ الأهمية باعتبارها الجزء الأخير من برنامج علاجي متكامل لتصحيح الفكر المتطرف.

والحقيقة أن هذه البرامج الثلاثة (مناصرة - تأهيل - رعاية) تتعدد الجهات المسهمة فيها، حيث يشترك في تنفيذها عدد من الجهات الرسمية الحكومية والقطاع الخاص وأيضاً الأفراد مثل وزارة التعليم، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، والصندوق الخيري الاجتماعي، ومبادرة باب رزق جميل، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وغيرها، من خلال تنظيم هادف للمحافظة على أفراد المجتمع من الوقوع في الانحرافات الفكرية، وكذلك المحافظة على من سبق وأن أوقف أمنياً على خلفيات قضايا الفكر المتطرف ممن أفرج عنهم بعد ظهور استقامة وصلاح حالهم وإصلاح أفكارهم من العود للفكر الضال مرة أخرى. لذا، فالأمر يتطلب التأكيد على أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الهليل، ٢٠١٣).

وهذا النهج المتعدد الجوانب الذي تبنته المملكة العربية السعودية يحتوي على عدد كبير من العوامل التي تساعد على إعادة تأهيل المتطرفين، بالإضافة إلى كون مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية صُمم لاستيعاب عملية التأهيل من جميع جوانبها، وهو برنامج سعودي فريد إيجابي تجاه المستفيدين؛ فهو يعمل ضمن الثقافة السعودية (Johnston, 2009).

في ضوء ما سبق يتضح أن الفائدة من العلاج لن تتم إذا عاد المستفيد ثانية إلى نفس البيئة المليئة بالمشكلات والتي كانت سبباً في معاناته. كما أنه بالإضافة إلى ضرورة تغيير الفرد واتجاهاته بالعلاج لابد أن يتم تغيير البيئة التي سيعود إليها بالتخفيف من حدة العوامل التي كانت سبباً في اضطرابه. وهكذا تكون البرامج الثلاثة (المناصرة والتأهيل والرعاية) حلقات متصلة ومتفاعلة ومتكاملة من أجل نجاح البرنامج العلاجي لتصحيح الفكر المتطرف.

خامساً: خبرات بعض الدول في مواجهة التطرف الفكري والسمات المشتركة بينها

وضعت بعض الدول مجموعة تدابير لمواجهة التطرف الفكري وفقاً لظروفها الخاصة وجميعها تركز على تغيير وجهات نظر الأفراد المتطرفين مستندة على افتراض أن التطرف هو مسألة أيولوجية تنشأ عن سوء تفسير الدين، مما يؤدي إلى سلوكيات اجتماعية ونفسية منحرفة (Saba & Shagufta, 2009). وسوف نعرض لبعض أهم تلك التدابير على النحو الآتي:

– الخبرة الإندونيسية:

تقدم الوكالة الوطنية الإندونيسية لمكافحة التطرف جهودًا مهمة في مكافحة التطرف والإرهاب وتنفيذ أعمالاً عديدة كصياغة السياسات والاستراتيجيات. ويُستخدم المنهج الناعم في وقف انتشار هذا الفكر مع تقديم برامج استشارية للمعتقلين وبرامج التدريب المهني لتطوير مهاراتهم، وإقامة حوار دائم بين المتطرفين وأساتذة الجامعات ورجال الدين، واستخدام الوعظ والإرشاد، وتقديم تسهيلات كالسماح بزيارة عائلاتهم والحصول على سكن أفضل وتقديم الرعاية الصحية والدعم المالي خلال فترة الاحتجاز (Horgan & Braddock, 2010). واستخدمت الوسائل الخشنة والناعمة للتأكد من إمكانية عودة المعتقل إلى مجتمعه والعيش بعيداً عن الفكر المتطرف، إضافة لذلك، فإن المتطرف المعتقل عليه أن يجتاز أربع مراحل حتى يطلق سراحه، وهي (Aslam et al., 2016):

المرحلة الأولى: مرحلة المراقبة وهذه المرحلة يتم فيها إجراء مقابلة مع المتطرف لجمع معلومات عن خلفيته فيما يختص بالتعليم والدين والأسرة، كما يحدد فيها السبب الرئيس الذي دفعه إلى التطرف.

المرحلة الثانية: تُخصص لمن قضى ثلث المدة المحكوم عليه بها، مع الالتزام بالسلوك الجيد؛ وفيها يتم التأكد من أن المعتقل سيتحمل المسؤولية كعضو في المجتمع حتى يتمكن من الاستقلالية والثقة بالنفس والاندماج مع المجتمع عند الإفراج عنه.

المرحلة الثالثة: تُخصص لمن قضى نصف المدة المحكوم عليه بها، وفي هذه المرحلة يمكن أن يعمل بصورة عادية في المجتمع وفي مكان قريب من مكان السجن حيث يخضع للمراقبة من جانب السلطات الرسمية.

المرحلة الرابعة: تُخصص لمن قضى ثلثي المدة المحكوم عليه بها وأظهر سلوكاً جيداً، وهنا يمنح خروجاً يمكنه من الخدمة لباقي المدة كعضو في المجتمع.

– الخبرة الماليزية:

يرتكز معظم برنامج مواجهة التطرف في ماليزيا على التعليم وإعادة التأهيل، حيث يركز التعليم على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن السياسة والدين. بينما تتبنى استراتيجية إعادة التأهيل

الرصد والمراقبة الشاملة للمتطرفين المعتقلين بعد إطلاق سراحهم. وتدعم ماليا أفراد أسرة المعتقل حتى تتمكن من مواصلة العيش وكالات حكومية كمصلحة الرفاه الاجتماعي والمركز الحكومي للزكاة. كما أن إعادة التأهيل تخضع لأحكام القانون - قانون الوقاية من الجرائم، وقانون الوقاية من الإرهاب - ويطلق عليها جميعا مصطلح النظام الإنتاجي (Saba & Shagufta, 2009). ولكي يطلق سراح المعتقلين المتطرفين يجب عليهم إنهاء برنامج إعادة التأهيل، والذي يتضمن أربع مراحل هي (Aslam et al., 2016):

المرحلة الأولى: تقوم فيها مجموعة من الاستشاريين والشرطة بعملية اجتثاث الفكر المتطرف من خلال مناقشات تحدد فيها المفاهيم المغلوطة عند المتطرفين.

المرحلة الثانية: يقوم الاستشاريون بفتح النقاشات وتناول الأيدولوجيا التي يساء فهمها. ويواجه كل استشاري مهمة صعبة بسبب مقاومة المتطرف.

المرحلة الثالثة: يتم استبدال المفاهيم والأيدولوجيات الإسلامية الملتوية بالتفسيرات الصحيحة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

المرحلة الرابعة: تبدأ عملية إعادة تأهيل المعتقلين؛ وتوضح الحكومة الماليزية لأسر المعتقلين المتطرفين التفسيرات الصحيحة للإسلام والتأكد من أنهم لن يقفوا ضاحيا لنفس الفكر المنحرف عن الإسلام الوسطي.

- الخبرة الباكستانية:

يوجد في باكستان برنامج لمواجهة التطرف تشارك فيه مجموعة من المتخصصين: أطباء وعلماء نفس وعلماء دين وغيرهم من المهنيين. ويتكون هذا البرنامج من خمس مراحل، ويشتمل أيضا على اجتماعات أسرية وأنشطة رياضية وترفيهية ومشاركات ثقافية. ويستغرق البرنامج من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات حسب طبيعة الحالة. ويمكن عرض مراحل البرنامج كما يلي (Basit, 2015):

المرحلة الأولى: يخضع فيها المتطرفون لإعادة التأهيل النفسي من قبل خبراء متخصصين في علم النفس للتقييم العاطفي والنفسي والفكري للمتطرفين، وأيضا معرفة ما يدفعهم للميل نحو التشدد.

المرحلة الثانية: وهي عبارة عن الاستشارة الدينية، والهدف منها هو تصحيح وجهة نظر المتطرفين من خلال تغيير معتقداتهم الدينية المتشددة وتعديل السلوك.

المرحلة الثالثة: يتم تقديم التعليم النظامي من الصف الأول الابتدائي إلى المرحلة الثانوية حتى يتمكن المتطرفون من مواصلة تعليمهم العالي في محاولة لمساعدتهم على تبني وجهات النظر المستنيرة وزرع قيم التسامح والتعددية الدينية.

المرحلة الرابعة: يتم فيها تزويد المتطرفين بمجموعة من المهارات الحرفية كالتعامل مع الإلكترونيات، والنجارة، والبناء، والميكانيكا، وغيرها، بغرض تقديم الدعم المهني لهم في حالة تكشف ضعفهم الأكاديمي أو انضاح عدم مقدرتهم على العثور على عمل حتى يتسنى لهم إيجاد وظيفة فعلية عند خروجهم.

المرحلة الخامسة: بعد النجاح في المراحل الأربع السابقة يتم إعادة دمج المتطرف مرة أخرى في المجتمع، ويقوم فريق متخصص بزيارته على مدى سنتين من أجل التصدي لخطر عودة المفرج عنه إلى التطرف مرة أخرى.

- الخبرة الصينية:

تعد قضية القضاء على التطرف إحدى السياسات التي اتخذتها السلطات الصينية مؤخرًا لمعالجة تصاعد العنف والتطرف، خصوصًا وأن التدابير العسكرية وتطبيق القانون لا يكفيان لمكافحتها، وهو ما دفع السلطات للتوصل إلى فكرة مواجهة التطرف من خلال تغيير عقلية المتطرفين لمنعهم من القيام بأعمال إرهابية، وذلك من خلال برامج مخططة بعناية. ويمكن عرض مراحل تلك البرامج كما يلي (Zhou , 2017):

المرحلة الأولى: من خلال احتجاز المتطرفين؛ حيث يتم تقديم المشورة الدينية لهم بالمشاركة مع بعض منظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى استخدام السجناء السابقين المفرج عنهم - بعد تعافهم من الفكر المتطرف - للتحدث معهم بغرض تبديل الأيديولوجيا المتطرفة لديهم.

المرحلة الثانية: بعد الإفراج عن السجناء يتم إعادة اندماج الأفراد المفرج عنهم في المجتمع ومساعدة من يواجه صعوبة في البحث عن عمل بصورة عاجلة من خلال شراكات وثيقة مع منظمات المجتمع المدني.

المرحلة الثالثة: الرعاية الاجتماعية؛ ويقوم بها مركز التأهيل الاجتماعي والجمعيات الإسلامية وروابط الشباب والاتحادات النسائية لمنع الأفراد من الانضمام إلى الجماعات

المتطرفة أو دعمها. وتهدف إلى تثقيف من شاركوا في التطرف ولكنهم لا يستحقون عقوبة جنائية، أو أولئك المعرضين للتطرف.

– الخبرة السنغافورية:

لقد حاز البرنامج السنغافوري لمكافحة التطرف على الاحترام والتقدير مع مرور الوقت، وهو برنامج يمكن أن يكون مثمرا في تحديد آثار التطرف وإعادة المتطرفين إلى الوضع السليم والاندماج في المجتمع. ويمكن عرض مراحل البرامج على النحو الآتي (International Peace Institute , 2010):

المرحلة الأولى: يتم احتجاز المتطرف، ويتم تحديد الطريقة المناسبة للتعامل معه من خلال أخصائيين نفسيين حتى تنجح عملية القضاء على التطرف لديه، ويقوم من الناحية الأمنية في آخر الأمر وإذا ما أخفق فيه فلا يتم الإفراج عنه.

المرحلة الثانية: يخضع المفرج عنهم لنظام دقيق للمتابعة يحدد كل عامين ويتم تمديده أو إنهائه وفقا لنتيجة التقييم السنوي. وبعد أن يتحرر المستفيد من برنامج المتابعة يكون حرا تماما.

المرحلة الثالثة: يتم دمج المفرج عنهم في المجتمع بصورة كاملة من خلال برنامج الرعاية اللاحقة وتقديم الدعم اللازم له ولأسرته.

السمات المشتركة للخبرات الدولية في مواجهة التطرف الفكري:

١- استخدام المنهج الناعم مع أساليب الأمن القائمة على الضبط والمحاكمة وتطبيق القانون في القضاء على التطرف الفكري.

٢- استخدام التدابير لمواجهة التطرف عملية مستمرة سواء في مرحلة الاحتجاز أو بعدها.

٣- تطبيق القاعدة التربوية "إنسانية العقاب تخدم أهداف العدالة أكثر مما تخدمها القسوة"، وأن تعديل نسق القيم لدى المتطرف هدف حيوي لتدابير القضاء على التطرف.

٤- الاستعانة بالاستشاريين والخبراء للحوار مع المتطرفين وتقديم المشورة لهم قبل وبعد الافراج عنهم ومساعدة أسرهم.

- ٥- تقديمها لبرامج مهنية ومهارية وتعليمية للنزلاء ومساعدة المفرج عنهم في عملية التأهيل واندماجهم في المجتمع.
- ٦- الاستعانة بالأخصائيين النفسيين والمتخصصين الشرعيين كجزء رئيس لا يتجزأ من البرامج المقدمة.

سادساً: الرؤية المقترحة لتعزيز الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري بالمملكة العربية السعودية

١ - منطلقات الرؤية:

- الاقتصار على الجانب العقابي وحده في مواجهة سلوك التطرف والعنف غير مجد بالدرجة الكافية لمواجهة التطرف.
- تتمثل أهم مظاهر التطرف الفكري التي تعكس درجته وانتشاره في الكثير من المجتمعات في (التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، التشدد في إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به، سوء الظن بالآخرين، النظرة الخاطئة للمجتمع وما يجب أن يكون عليه، التقليد الأعمى، والسقوط في هاوية التكفير).
- التطرف ليس مسؤولية فردية، ولكنه يقع بفعل ظروف مجتمعية تتعلق ببنية المجتمع، فالتطرف ظاهرة مركبة الأبعاد متنوعة ومتداخلة العوامل والمظاهر.
- التطرف ليس نتاج عامل واحد بعينه بل هو نتاج تضافر مجموعة من العوامل منها العامل الاجتماعي، العامل السياسي، العامل الديني، العامل التربوي والتعليمي، والعامل الإعلامي.
- إعادة تأهيل المتطرفين عملية من الصعب تنفيذها إجبارياً فهي في حاجة إلى بناء جسر من التعاون والثقة بين العاملين بمؤسسات مواجهة التطرف والنزلاء.

٢ - مرتكزات الرؤية:

- يؤدي دعم رأس المال الاجتماعي وتنميته بين أبناء الأمة مثلاً في (الثقة بين البشر - نفي الخوف من العلاقات التبادلية بين أبناء المجتمع - توثيق الروابط الاجتماعية الأفضل) إلى الحفاظ على تطور المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، كما يعد حجر الأساس في مواجهة التطرف.

- وجود اهتمام كبير - من قبل أولي الأمر بالمملكة - بضرورة الإيلاف والتآلف بين كافة مكونات الأمة للتعايش معا، وأهمية معاملة الموقوفين (الخارجين) كمرضى وليس كمجرمين. فالمريض حقه الدواء، أما المجرم فحقه الردع وإن كان بأساليب إنسانية تحافظ على تماسك الأمة ودعم السلم الأهلي والتعايش القائم على التكافل.
- هناك دور كبير لإعادة بناء الوعي الإنساني كآلية في مواجهة الوعي المشوه القائم على بنية عقلية أساسها أحادية الفكر وانغلاقية العقل وفساد أساليب الاستدلال ومناهج التفسير والتأويل في المحافظة على الوعي الاجتماعي للأمة.
- إن تغيير بيئة المتطرف ضرورة اجتماعية للتخفيف من حدة العوامل المسببة للتطرف بمظاهره المختلفة.
- إن عمليات العلاج في البرامج الثلاثة ليست عشوائية ولكنها مبنية على أسلوب علمي متخصص تشارك فيه جهات مختلفة من المجتمع.
- الاستمرار في عملية الإرشاد النفسي والديني خلال الرعاية في الفترة اللاحقة، وكذلك المساعدة على التوظيف والدعم الأسري أمر ضروري في نجاح برامج القضاء على التطرف.
- دعم مشاركة الشباب في الحياة المجتمعية.
- دعم قيم الانتماء والالتزام والمسؤولية لدى الشباب السعودي.
- نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع كآلية للتماسك المجتمعي.
- استخدام المنهج العلمي في مواجهة قضايا التطرف الفكري.
- مراجعة البرامج بشكل دوري مع قابلية تعديلها وفق الأعراف والتقاليد المجتمعية.
- إسهام منظمات المجتمع المدني في تنفيذ برامج مواجهة التطرف الفكري.

٣ - محاور الرؤية:

بالنظر إلى البرامج التي قدمها المركز لمواجهة التطرف يتضح أنها تتضمن العديد من النواحي الاجتماعية والتربوية والنفسية وغيرها، وتعتمد في ذلك على برامج الوقاية والتأهيل والرعاية. والدراسة الحالية تقدم رؤية لتعزيز هذه البرامج في إطار اجتماعي وتربوي وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: إصلاح الظهير المجتمعي

- تعزيز التحالفات الاستراتيجية لمكافحة هذه الظاهرة على الصعيد العالمي من خلال مبادرات ثنائية وإقليمية وجماعية عبر حزمة من التدابير المرتكزة على ركائز ثقافية وتربوية واجتماعية واقتصادية.
- دعم التواصل الحضاري والثقافي بين المملكة العربية السعودية ودول الجوار خاصة الدول العربية، والعمل على التلاحق الثقافي بين هذه الدول ضمن أجندة عمل محددة ومتوافق عليها أساسها التكامل الثقافي والاقتصادي والتوجه نحو المستقبل.
- قيام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بتحليل شامل وكامل للأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع السعودي لصياغة خطاب ديني مبني على وسطية الإسلام الصحيح.
- تأسيس قناة فضائية وحسابات إلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي بلغات متنوعة لنشر الخطاب الديني الوسطي.
- أهمية التكامل بين جميع مؤسسات المجتمع في مواجهة التطرف، وأن تعمل بشكل ديناميكي متزامنة ومتواكبة وبكل وسائلها المختلفة.
- ضرورة أخذ الفتوى من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وعدم الانسياق إلى الفتاوى مجهولة المصدر أو من الأشخاص غير المرخص لهم بالفتوى.
- تطوير الإعلام ليصبح أكثر فاعلية لتوعية الأفراد من خلال البرامج المعدة بشكل مدروس ومؤثر لتخاطب الفكر والعقل معاً؛ مع الاستعانة بالمتخصصين في علم النفس والتربية وعلم الاجتماع ليتحدثوا - عبر وسائل الإعلام - عن خطر غسيل الأدمغة على الفرد والمجتمع.
- ضرورة إبراز دور المفكرين الإسلاميين المؤهلين في العلوم الشرعية والرافضين لفكر التطرف والإرهاب.
- ضرورة العمل على تهيئة الظروف المجتمعية لتمكين المستفيد من سرعة الاندماج في المجتمع بعد خروجه من المركز.

- التنسيق مع اللجنة الوطنية (تراحم) من أجل الاستفادة من برامجها المتعددة لخدمة المستفيدين.
- ضرورة الاستفادة من الطاقات والإمكانات البشرية والمادية التي تمتلكها مؤسسات التربية والتعليم المختلفة في مجال توعية الطلاب من أجل تدعيم القيم الدينية الوسطية.
- ضرورة تحمل الأسرة مسؤولية الإسهام في إعادة المستفيد إلى تيار الحياة الاجتماعية.
- الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات وتوظيفها في مجال التوعية والتأهيل والرعاية.

المحور الثاني: تنويع الأنشطة التربوية

- الارتقاء بالممارسة التربوية في مؤسسات التعليم النظامي، خاصة في مرحلة التعليم قبل الجامعي باعتبارها مرحلة الإعداد من أجل المواطنة.
- وضع سياسة تربوية شاملة يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين أهداف التربية النظامية والتربية غير النظامية.
- دعم الدور الثقافي للجامعات في تشكيل وتكوين الوعي بمختلف مستوياته وأنواعه لأبناء المجتمع بما يتوافق مع روح الثقافة الإسلامية القائمة على التسامح والمحبة.
- تضمين الخطط والأنشطة الدراسية بالمدارس والجامعات موضوعات حيوية تكشف الحقائق والخبرات التربوية التي تسهم في تعديل سلوك المتطرف.
- متابعة مؤسسات الخدمة الاجتماعية وتقديم خدماتها للمستفيدين باعتبارها خدمة لاحقة ضرورية.
- عقد ندوات في مؤسسات التعليم لتوضيح أضرار الفكر المتطرف على الفرد والمجتمع.
- تنمية وتحفيز الشباب للخدمة التطوعية في المجتمع لاستثمار وقت فراغهم.
- تقوية المهارات الإيجابية التي يتمتع بها المستفيدون أولاً، ثم إكسابهم مهارات جديدة.
- التركيز على ثقافة الحوار ووسائله بدلا من الإلقاء والتلقين في المؤسسات التعليمية.

المحور الثالث: تعزيز أداء مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية

- تنمية روح المسؤولية لدى القائمين على برامجه، وتكثيف البرامج الموجودة ومراجعتها وفقا للتغيرات والضرورات الحادثة في المجتمع.
 - التوسع في إنشاء فروع للمركز في مناطق المملكة العربية السعودية، من أجل الإسراع في إجراءات القضاء على ظاهرة التطرف الفكري.
 - استقطاب المتخصصين من أساتذة الجامعات لوضع آليات وبرامج إبداعية مبتكرة للمناصرة والرعاية والتأهيل تتفق وروح الشريعة الإسلامية.
 - إنشاء مرصد علمي تابع لمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية لرصد الجديد في مجال تطور ظاهرة التطرف والإرهاب محليا وإقليميا وعالميا.
 - تعزيز الجدارة المهنية لأعضاء المركز المتخصصين، عن طريق عقد الحلقات الدراسية وورش العمل وحلقات التدريب والمؤتمرات.
 - إيجاد نوع من الشراكة المجتمعية مع مؤسسات التعليم البحثية كالجامعات، والاستفادة من الجهود البحثية في هذا المجال.
 - عمل خريطة مؤسسية تضم جميع الخدمات التي تقدمها مؤسسات الخدمة الاجتماعية الحكومية والأهلية للمستفيدين لإمكانية التنسيق والمتابعة معها.
- إن نجاح هذه الرؤية يتطلب الإيمان من جانب جميع قطاعات المجتمع بالأهمية القصوى للتماسك الاجتماعي ضمن استراتيجية التنمية الاجتماعية المستدامة وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتحقيق المشاركة المجتمعية لكافة شرائح المجتمع وقطاعاته، خاصة المرأة والمناطق النائية والشباب، لاسيما في مرحلة التحول الاجتماعي والثقافي الحالية التي تمر بها المملكة بقيادة رشيدة لتحقيق مشروع التقدم والانطلاق نحو آفاق مستقبلية لكافة مكونات المجتمع، تتحقق من خلالها الرفاهية لكافة أبناء المجتمع دون استثناء، وكذلك الوعي الإنساني الناقد بمقومات العصر وخطورة الانعزال عنه وأهمية الانخراط بكل ما نملك من قدرات في تحمل تكلفة التنمية؛ وكل ذلك تحقيقا لمقومات المواطنة وقيم الانتماء.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ١- ابن منظور، محمد (٢٠٠٣) لسان العرب، جزء (١٤)، بيروت: دار صادر.
- ٢- أبو غزالة، حسن (٢٠٠٢) الحركات الأصولية والإرهاب في الشرق الأوسط، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣- أبو مغايش، يحيى (٢٠١٤) تجربة مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية في مواجهة الفكر المتطرف وتحقيق الشراكة المجتمعية، ندوة دور مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٦-٢٨ أغسطس، الجزائر.
- ٤- الأحمدى، عبد العزيز (١٤٣٥) تقويم برامج الأمن الفكري من خلال لجان المناصرة، المؤتمر الثاني لمكافحة الإرهاب "مراجعات فكرية وحلول عملية"، الجامعة الإسلامية، ٢٢-٢٣ جمادى الثاني، المدينة المنورة.
- ٥- الأخرس، محمد (١٤٠٨) البرامج التأهيلية وتحقيق الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم (في الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم بين النظرية والتطبيق)، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- ٦- أسعيد، عليوان (٢٠٠٦) الغلو في الدين: المفهوم، المظاهر، الأسباب، العلاج، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، عدد (٢٠)، ص ص ١٠٣-١٢٤.
- ٧- الأشقر، عمر سليمان (٢٠٠٥) نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- ٨- أولريش، بيك (٢٠٠٦) مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمان المفقود، (ترجمة علا عادل وآخرون)، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- ٩- البدارنة، حازم و بني فياض، يحيى و عيروط، مصطفى (٢٠١١) مدى شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان، عدد ٥٧، ص ص ٣٠٥-٣٣٩.
- ١٠- البرعي، وفاء (٢٠٠٢) دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- ١١- بورني، نسيم (٢٠١٢) الدور التربوي للمؤسسات العقابية وعلاقته بإعادة تأهيل المساجين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد (٢٤)، ص ٨٥ - ٩٦.
- ١٢- بوشيك، كريستوفر (٢٠٠٨) الاستراتيجية السعودية للينة في مكافحة الإرهاب: الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي/برنامج الشرق الأوسط، بيروت، عدد (٩٧)، سبتمبر.
- ١٣- البيشي، سعيد (٢٠١١) عرض تجربة المملكة العربية السعودية في المناصحة والتأهيل، ندوة مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٥-١٧ سبتمبر، الرياض.
- ١٤- تورين، ألان (٢٠١١) براديفما جديدة لفهم عالم اليوم، (ترجمة جورج سليمان)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ١٥- الثبتي، عبد الله (٢٠٠٩) علم اجتماع التربية، ط (٢)، الرياض: مكتبة الرشد.
- ١٦- الجرجاني، علي (١٤١٨) التعريفات، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، ط (٢)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ١٧- الحازمي، خالد (١٤٢٩) أصول التربية الإسلامية، ط (٣)، المدينة المنورة: دار الزمان.
- ١٨- الحربي، علي (٢٠١١) اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- ١٩- حمداوي، جميل (٢٠١٥) علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، مجلة الغدير، بيروت، عدد (٦٨)، ص ص ٧٦-١٣١.
- ٢٠- خربوش، عبد الودود (٢٠١٠) سيكولوجية المتطرف الانتحاري: انتحاري الدار البيضاء نموذجاً، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد (٢٥-٢٦)، ص ص ٣١-٣٥.
- ٢١- الخطيب، محمد (٢٠٠١) التعليم والأمن الوطني في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعه الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية)، المجلد (١٣)، ص ص ١٦٧-١٩٨.
- ٢٢- الخواجة، محمد (٢٠١٥) التطرف الديني ومظاهر الفكرية والسلوكية، الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
- ٢٣- الدهاش، محمد خليفة (٢٠٠٩) استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٤- الرواشدة، علاء (٢٠١٥) التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني: دراسة
سوسيولوجية للمظاهر والعوامل، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،
جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، مجلد (٣١)، العدد (٦٣)، ص ص ٨١-
١٢٠.

٢٥- الزحيلي، محمد (١٤١٤) الإسلام والشباب، دمشق: دار القلم.

٢٦- الزهراني، عبد الله (٢٠١٣) دور مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في
مواجهة مظاهر التطرف الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد (١٥٢)،
ص ص ٧٧٠-٧٩٩.

٢٧- السحمراني، أحمد (١٩٩٨) العنف والإرهاب: الجذور والتحديات وسبل العلاج، المؤتمر الدولي
"العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات
الإسلامية"، جامعة الأزهر، ٢٨-٣٠ يونيو، القاهرة.

٢٨- السحيمي، عبد السلام سالم (١٤٣٥) تقويم برامج الأمن الفكري من خلال تجربتي في لجنة
المناصرة، المؤتمر الثاني لمكافحة الإرهاب "مراجعات فكرية وحلول عملية"،
الجامعة الإسلامية، ٢٢-٢٣ جمادي الثاني، المدينة المنورة.

٢٩- السدلان، صالح بن غانم (١٤٢٥) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، مؤتمر موقف الإسلام
من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١ ربيع الأول، الرياض.

٣٠- السلمي، عبد المحسن (١٤٣١) منهجية المناصرة في التربية الإسلامية في معالجة
الانحراف الفكري: لجان المناصرة أنموذجاً - دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه،
الجامعة الإسلامية.

٣١- الشبل، علي (١٤٢٥) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، مؤتمر
موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١-٣ ربيع
الأول، الرياض.

٣٢- الصاوي، محمد وجيه (٢٠٠٠) أهداف جامعة دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة تحليلية
مقارنة في ضوء بعض المعايير، المجلة التربوية، مجلد (٤)، العدد (٥٠)، ص
٧٥-١٣٨.

٣٣- الضحيان، سعود (١٩٩٨) البرامج الإرشادية في السجون ودورها في الحد من العود
للجريمة، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد (٢١)،
ص ص ٢٠٣-٢٣٨.

- ٣٤- الطريف، غادة (١٤٣٥) جهود المملكة في التخفيف من تطرف الشباب السعودي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، عدد (٥٧)، ص ص ١٣-٧٩.
- ٣٥- طعيمة، سعيد (١٩٩٩) التعليم المصري والاختراق الثقافي: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد (٢٣)، ص ص ٢٩-٦٥.
- ٣٦- الظاهري، خالد صالح (٢٠٠٣) دور الإسلامية في مواجهة الإرهاب، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ٣٧- عبد العال، عبد الحليم (١٤٠٨) تجارب وخبرات محلية ودولية في الرعاية، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- ٣٨- العبد العزيز، دنيا (٢٠١٤) الرعاية اللاحقة، مجلة الأمن والحياة، مجلد (٣٣)، عدد (٣٨٥)، ص ص ٤٦-٤٧.
- ٣٩- عبدالله، عبدالله (٢٠١٦) الإرهاب والتطرف في ظل تطور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت): الممارسة والأبعاد الاجتماعية وسبل المكافحة، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، عدد ٨، ص ص ١-١٧.
- ٤٠- العبيدي، الأسعد (١٤١٦) دور الخصائص النفسية والاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية وخصائصها في تشكيل وتوجيه العملية التعليمية والتربوية بها، ندوة التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٦-٢٨ صفر، الرياض.
- ٤١- عتريسي، طلال (٢٠١٥) الأبعاد الاجتماعية لظاهرة التكفير، مجلة الغدير، العدد (٦٨)، ص ص ٢٦-٤٣.
- ٤٢- عفيفي، محمد الهادي (١٩٨٥) في أصول التربية: الأصول الثقافية للتربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤٣- عمران، عفاف (١٩٩٤) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التطرف الديني بحث تطبيقي على بعض فئات المجتمع المصري بمنطقة المنيرة الغربية، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مجلد (٩)، عدد (٦٣)، ص ص ٢٦١-٣٠١.
- ٤٤- عمران، كمال (٢٠٠٨) الإرهاب والتطرف والعنف والغلو الديني في صفوف الشباب: الأسباب والمعالجة، مؤتمر قضايا الشباب في العالم الإسلامي: رهانات الحاضر وتحديات المستقبل، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٤-٢٦ نوفمبر، تونس.

- ٤٥- العمري، عبد الله (١٤٣٥) دور الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٤٦- العنزي، ناصر حماد (٢٠٠٨) مجلس التعاون الخليجي والتحديات الأمنية العربية (١٩٩٠-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
- ٤٧- عوض، السيد (٢٠٠٤) التطور التكنولوجي والجريمة، المؤتمر السنوي الرابع والثلاثون "قضايا السكان والتنمية"، المركز الديموجرافي، ١٩-٢٢ ديسمبر، القاهرة.
- ٤٨- عيسى، محمد (١٩٩٨) مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت: دراسة مقارنة، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، عدد (١٣)، ص ص ٧٧-١٠٣.
- ٤٩- الفاربي، عبداللطيف و الغرضاف، عبدالعزيز و موحى، محمد و غريب، عبدالكريم (١٩٩٤) معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- ٥٠- القحطاني، مشيب (٢٠١٣) الخصائص الاجتماعية والنفسية والفكرية لحاملي الفكر الضال، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٥١- القليطي، سامي (١٤٢٦) ظاهرة الغلو في الدين - دراسة وتحليل، مجلة جامعة طيبة (العلوم التربوية)، عدد (٢)، ص ص ١٣٠-١٧٩.
- ٥٢- الكردي، خالد (١٤٣٦) الرعاية والمناصرة من الجوانب النفسية: نحو برنامج إرشادي نفسي، ملتقى دور الرعاية والمناصرة في مواجهة الفكر التكفيري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٩-١١ رجب، الرياض.
- ٥٣- المتولي، محمد و العنزي، عبد الرحمن (٢٠٠٦) أثر الانحراف الفكري على الأمن الوطني الخليجي، الكويت: دار الإيمان للطباعة.
- ٥٤- متولي، مصطفى (١٤١٦) نموذج مقترح لبرامج تعليمية تربوية داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية، ندوة التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية، أكاديمية الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٦-٢٨ صفر، تونس.
- ٥٥- محمود، سعيد و عطية، سعيد (٢٠٠١) الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري: دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية التربية بالقازيق، جامعة الزقازيق، عدد (٣٨)، ص ص ١-٥٠.

٥٦- المرسال، ماجد (١٤٣٥) برامج المناصحة: الواقع والتطلعات، ملتقى تقويم جهود المناصحة وتطوير أعمالها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٨-٢٩ صفر، الرياض.

٥٧- مرسى، فؤاد (١٩٧٩) أزمة المجتمع هي أزمة المثقفين، الندوة الدولية "المثقفين والتغير الاجتماعي في العالم العربي"، مركز بحوث الشرق الأوسط -جامعة عين شمس، ٣-٦ نوفمبر، القاهرة.

٥٨- المرعب، منيرة (٢٠٠٩) ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل: المظاهر والأسباب والحلول المقترحة "دراسة ميدانية"، مجلة القراءة والمعرفة، عدد (٨٩)، ص ص ١٤-٨٤.

٥٩- مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (١٤٣٥) تدين السعوديين، الرياض: مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.

٦٠- مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (١٤٣٧) برامج المركز:

[http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/main/Counseling+center+AR/Main/Home/?presentationtemplate=Design/MNCC/#MNCC+AR\(8-10-1437\)](http://www.mncc.org.sa/wps/wcm/connect/main/Counseling+center+AR/Main/Home/?presentationtemplate=Design/MNCC/#MNCC+AR(8-10-1437))

٦١- مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (١٤٣٨) حقائق وأرقام:

[http://www.mncc.org.sa/wps/portal!/ut/p/z1/04_iUIDg4tKPAFJABjKBwtGPYkssy0xPLMnMz0vM0Y_Qj4wyizfwNDHxMDQx8vb39jc3cDR18vNyswwwNPA31Q9HVWBgGuRs4GhmFupuYhZkYOJqB9FIH4cwNGASP24FUThN96LsAVRqEoMTIxdgUrMnUICA7wMDYxN0RWgmeGOoQBLIBFyZnBikX5BbmhoRGWwZ5aJoyIAerozHw!!/dz/d5/L2dJQSEvUUt3QS80TmxFL1o2XzBJNDRIMTQySzA0M0UwQTU3QIRRUExMEs/y\(21-9-1438\)](http://www.mncc.org.sa/wps/portal!/ut/p/z1/04_iUIDg4tKPAFJABjKBwtGPYkssy0xPLMnMz0vM0Y_Qj4wyizfwNDHxMDQx8vb39jc3cDR18vNyswwwNPA31Q9HVWBgGuRs4GhmFupuYhZkYOJqB9FIH4cwNGASP24FUThN96LsAVRqEoMTIxdgUrMnUICA7wMDYxN0RWgmeGOoQBLIBFyZnBikX5BbmhoRGWwZ5aJoyIAerozHw!!/dz/d5/L2dJQSEvUUt3QS80TmxFL1o2XzBJNDRIMTQySzA0M0UwQTU3QIRRUExMEs/y(21-9-1438))

٦٢- مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (٢٠١٥ ب) منشور عن برنامج التأهيل، الرياض: مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

٦٣- مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (٢٠١٥ ج) منشور عن الرعاية اللاحقة، الرياض: مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

٦٤- مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية (٢٠١٥ أ) منشور عن مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، الرياض: مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

- ٦٥- المرواني، نايف (٢٠١١) تجربة المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث شرطة الشارقة، مجلد (٢٠)، عدد (٧٦)، ص ص ٦٥-٩٩.
- ٦٦- المطيري، عبد الرحمن (١٤٣٥) المعالجة الصحفية لبرامج المناصرة والرعاية في الصحف السعودية، الملتقى العلمي لتقويم جهود المناصرة وتطوير أعمالها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٨ صفر، الرياض، ص ص ٥٧٥-٦٢٨.
- ٦٧- المورعي، أحمد (٢٠١١) سبل مواجهة الفكر المنحرف في إغواء الشباب، ندوة التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٨-٢٠ مارس، الرياض.
- ٦٨- موسى، مصطفى (٢٠٠٦) إعادة تأهيل المتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٦٩- الميمن، إبراهيم محمد (١٤٣٥) برامج المناصرة: قوى مؤثرة ورؤى تطويرية، المؤتمر الثاني لمكافحة الإرهاب "مراجعات فكرية وحلول عملية"، الجامعة الإسلامية، ٢٢-٢٣ جمادي الثاني، المدينة المنورة.
- ٧٠- الهبدان، أحمد (١٤٣٤) فاعلية برنامج الرعاية والتأهيل بمركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية بالرياض من وجهة نظر المستفيدين، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٧١- الهليل، عبد العزيز (١٤٣١) واقع الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من الموقوفين امنيا في مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية بالرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٧٢- الهليل، عبد العزيز (٢٠١٣) لمحة عن الاستراتيجية الفكرية السعودية في مواجهة الإرهاب، مجلة الأمن والحياة، عدد (٣٧٩)، ص ص ٧٢-٧٣.
- ٧٣- الهليل، عبد العزيز (٢٠١٤ أ) مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، مجلة الأمن والحياة، عدد (٣٨٧)، ص ص ٤٦-٤٧.
- ٧٤- الهليل، عبد العزيز (٢٠١٤ ب) مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية: أنموذج عالمي في تحقيق الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، عدد (٣٩٠)، ص ص ٤٤-٤٥.

- ٧٥- الهماش، متعب شديد (١٤٣٠) استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري "المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٢-٢٥ جماد الأولى، الرياض.
- ٧٦- والى، خميس خزام (٢٠٠٣) إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية، بيروت: مركز الوحدة الوطنية والدراسات.
- ٧٧- وزارة الإعلام (١٩٩٦) المملكة العربية السعودية، مسيرة البناء، الرياض: وزارة الإعلام.
- ٧٨- وطفة، علي (١٩٩٩) بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٧٩- يسين، السيد (٢٠٠٩) شبكة الحضارة المعرفية من المجتمع الواقعي إلى العالم الافتراضي، سلسلة العلوم الاجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٨٠- يسين، السيد (٢٠١٤) التحليل الثقافي للمجتمع: نحو سياسة ثقافية جماهيرية، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.
- ٨١- اليوسف، عبد الله (٢٠٠٦) الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٨٢- اليوسف، عبد الله (٢٠١٤) البرامج الإصلاحية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية، ط (٣)، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- 83- Alsayat, N. (2014) the Contributions of the Rehabilitation and Care Programs for Terrorists, Masters of Criminal Justice, University of Colorado Denver.
- 84- Anderson, G. & Arsenault, N. (2000) Fundamentals of Educational Research, 2nd Edition, New York: Routledge Taylor & Francis Group.
- 85- Aslam, M. & Othman, L. & Rosili, N. (2016) DE-Radicalization Programs in South-East Asia: A Comparative Study of Rehabilitation Programs in Malaysia, Thailand, Indonesia & Singapore, Journal of Education and Social Sciences, (4), pp. 154-160.
- 86- Basit, Abdul (2015) Countering Violent Extremism: Evaluating Pakistan's Counter-Radicalization and De-radicalization Initiatives, IPRI Journal, XV (2), Pp. 44-68.

- 87- Crenshaw, M. (2005) Political Explanations, The International Summit on Democracy, Terrorism and Security, 8-11 March, Madrid.
- 88- Gendron, A. (2010) Confronting Terrorism in Saudi Arabia, International Journal of Intelligence and Counter Intelligence, 23(3), pp. 487-508.
- 89- Gunaratna, R. (2008) Understanding the Challenge of Ideological Extremism, UNISCI Discussion Papers, (18), pp. 113-126
- 90- Horgan, J. & Braddock, K. (2010) Rehabilitating the Terrorists?: Challenges in Assessing the Effectiveness of De-radicalization Programs, Terrorism and Political, (22), pp. 267-291.
- 91- International Peace Institute (2010) A New Approach? Deradicalization Programs and Counterterrorism, Countering Violent Extremism: Learning from Deradicalization Programs in Some Muslim-Majority States, March 16-17, Amman.
- 92- Johnston, A. (2009) Assessing of Effectiveness of De-radicalization Programs of Isamist Extremists, Master of Arts in Security Studies, Naval Postgraduate School.
- 93- Jones, M. (2013) Rehabilitating Islamist Extremists: Successful Methods in Prison-Centered De-radicalisation Programmes, Journal of Politics and International Studies, (10), pp. 171-221.
- 94- Saba, N. & Shagufta, H. (2009) Deradicalization: Approaches and Models, PAK Institute for Peace Studies, April. <http://san-pips.com/download.php?f=116.pdf> (22-8-2016)
- 95- Spencer, A. (2006) Questioning the Concept of New Terrorism, Peace Conflict & Development, (8), pp. 1-33.
- 96- Striegher, J. (2013) the Deradicalisation of Terrorists, Salus Journal, 1(1), pp. 19-40.
- 97- Zhou, Z. (2017) Chinese Strategy for De-radicalization, Terrorism and Political Violence, (16), pp.1-23.